

اللون يبين عليه الهزال والضعف ، وقد تغضن وجهه ولا تبدو عليه مظاهر للحياة غير عينييه اليراقطين اللتين يسكن فيهما حزن عميق غامض ، غموض غابات تلك البلاد!

سأل ماجد محدثه العجوز : هل أنت واثق من قدرتك على دخول «الغابة المحرمة»؟

أجابه الدليل العجوز : لقد دخلتها من قبل مئات المرات وأعرف الطريق خلالها كما أعرف الطريق إلى منزلي ، ولن تجد شخصاً يعرف تلك الغابة في هذه البلاد أفضل مني .

وصمت العجوز لحظة ثم أضاف في حزن : لقد انقطع عيشي منذ أن حوّل ذلك الأحقق المقهور «سامنجو» غابة قبيلته إلى أرض محرمة .

ربت ماجد على كتف العجوز وهو يقول له : أنا مستعد أن أمنحك من المال ما يجعلك لا تحتاج إلى عمل بقية عمرك ، بشرط أن تقودني إلى المكان الصحيح داخل هذه الغابة . . ولكن هل لديك القدرة والصحة لتصحبني في هذه الرحلة الخطرة؟

أجابه العجوز : ثق بي . . إن «جيو كومو» لم يخذل إنساناً

وثق به من قبل!

والتمعت عيناه ببريق كأنه الدموع وهو يضيف : إن «جيو كومو» العجوز لم يخطئ غير مرة واحدة . . ولقد دفع ثمنها غالياً ، غالياً جداً!

لم يدرك ماجد عما يتحدث الدليل العجوز ، الذي التفت إليه متسائلاً : كم الساعة الآن؟  
أجابه ماجد : إنها الثانية ظهراً .

«جيو كومو» : حسناً . . هناك طائرة ستقلع إلى «الماساي مارا»<sup>(١)</sup> بعد ساعتين ، وهي منطقة على حدود غابات «الماساي» الوحشية أو «الأرض المحرمة» . ومن الأفضل لنا أن نستقل تلك الطائرة للوصول إلى مشارف الغابة بأسرع وقت ، لأن السفر بالسيارات عبر الطرق الوعرة قد يستغرق عدة أيام . . ولكتنا في حاجة إلى شراء معدات وبنادق صيد سنحتاج إليها في رحلتنا الشاقة داخل غابات «الماساي» .  
ماجد : لا بأس . . هيا بنا فلا يزال هناك وقت أمامنا .

---

(١) هي عبارة معناها «أرض الماساي» بلغة قبائل «الماساي» .

وأشار ماجد إلى تاكسي سرعان ما اندس فيه مع مرافقه  
العجوز . وفي اللحظة التالية نهض أحد الشبان السود الذي  
كان يستمع إلى كل ما دار من حديث بين ماجد والدليل  
العجوز ، فاتجه في خطوات سريعة نشيطة إلى أقرب تليفون ،  
ليخبر شخصاً ما على الطرف الآخر ، بكل ما سمعه .

وسرعان ما كانت مجموعة أخرى من ذئاب «الموساد» قد  
بدأت العمل على الفور بعد أن صدرت الأوامر إليها . .  
وكانت مهمتها العاجلة هي منع ماجد والدليل العجوز من  
الوصول إلى «الماي مارا» بأي ثمن !

\* \* \*

## الهبوط... دون مظلة نجاة!

دارت محركات الطائرة الصغيرة القديمة المتهالكة من طراز «يانكرز يو». كانت طائرة قد بطل إنتاجها منذ عشرات السنين ولا تتسع مقاعدها إلا لعشرة ركاب فقط، وكان من العجيب أنها لا تزال تعمل بشكل صالح ما بين «نيروبي» و«ماساي مارا».

ولاحظ ماجد أن مقاعد الطائرة خالية من الركاب فاتجه إلى الطيار وسأله: هل سنسافر وحدنا؟

أجابه الطيار ببعض الدهشة: لقد كان هناك عدد قليل من المسافرين ولكنهم ألغوا حجزهم منذ دقائق واستردوا نقودهم، ولا أدري السبب في ذلك... ولعل ذاك راجع إلى خوفهم من محاربي «الماساي». فقد صاروا لا يرحبون بالغرباء كثيراً..



والجميع يتجنبون الاقتراب من أرضهم وغابتهم .

وأدار الطيار محركاته . فتحركت الطائرة فوق ممر  
الاقلاع مثل دجاجة عجوز لا تقدر على السير ، ولكن سرعان  
ما ارتفعت مقدمتها واندفعت إلى السماء كصقر جريح .

وألقى ماجد نظرة إلى ساعته . كانت الرحلة تستغرق ساعة  
كاملة . . وخالجه الشك في سبب إرجاع أولئك الركاب  
لتذاكر رحلتهم ، كأنما نصحبهم شخص ما باسترداد نفودهم  
قبل الطيران بدقائق .

كان الأمر كله مثيراً للريبة وومض خاطر في ذهن ماجد  
فغادر مقعده ، وراح يفتش كل أركان الطائرة . ولكن ، لم  
تكن هناك أي قبيلة مزروعة داخل الطائرة أو مخفأة في مكان  
ما بحيث تنفجر أثناء الرحلة . وتنبه ماجد إلى أنه لا توجد  
بالتائرة مظلات نجاة ، ومرة أخرى اندفع إلى الطيار يسأله :  
ألا توجد مظلات نجاة داخل الطائرة ؟

أجابه الطيار باسماء : وما الحاجة إليها . فإن طائرتي لم  
تسقط من قبل أبداً !

عاد ماجد إلى مقعده صامتاً وقد غرق في أفكاره ، ودلت

غريزته على أن خطراً ما يوشك على الحدوث ، ولكنه لم يكن يعرف من أين سيأتيه الخطر .

وسأله الدليل العجوز : لماذا أنت قلق ؟

فألقى ماجد نظرة إلى ساعته وقال : لا شيء .

ومر الوقت بطيئاً . . وتبقت دقائق على موعد الوصول ، وتنهّد ماجد في ارتياح فقد كان قلقه لا مبرر له . . ومن نافذة الطائرة ظهرت تحته قمم غابات «الماساي» البعيدة كما لو كانت بحراً من اللون الأخضر يمتد إلى نهاية الأفق ، تجلله سحابات من الغموض والإثارة . ورمى ماجد الدليل العجوز بجواره الذي رقد فوق مقعده وقد قيد نفسه به بحزام المقعد واستغرق في نوم عميق ، لم يكن ليوقظه منه ولا اشتعال الحرب العالمية الثالثة !

وتساءل ماجد : ترى هل سيكون ذلك الدليل العجوز قادراً حقاً على مصاحبته داخل أرض الشر وقطع عشرات الكيلومترات داخل الأحراش سيراً على الأقدام ؟

كانت الساعات القادمة هي وحدها الكفيلة بالإجابة !  
وفجأة لمح ماجد خارج النافذة شيئاً يشق الفراغ متجهاً

صوب الطائرة بسرعة بالغة مطلقاً خلقه شواظاً من نار .

ولم يخطئ ماجد في تفسير ذلك الشيء . . . وقفز من مقعده  
بسرعة بالغة متجهاً صوب كابينة الطيار وهو يصبح فيه الطيار :  
هناك صاروخ منطلق نحونا .

ولكن الصاروخ المنطلق في الهواء كان أسرع كثيراً .  
ودوى الانفجار وتحطم جناح الطائرة الأيمن وقد اشتعلت  
فيه النيران . . . وصرخ الطيار في رعب : لقد أصابنا صاروخ . .  
إن الطائرة تحترق وتوشك على السقوط .

أسرع ماجد نحو الطيار ودفعه من مقعده وجلس مكانه ،  
على حين ارتمى الطيار على الأرضية وهو يتحجب في هلع ويتلو  
صلاته الأخيرة !

ولم يعد لدى ماجد شك في أن ما كان يخشاه قد حدث  
من أن خطراً ما كان يحيط بتلك الرحلة ، ولكن الخطر لم يأت  
من داخل الطائرة بل من خارجها . . من مكان ما في قلب  
غابات «الماساي» حيث يختفي عدد من بطاريات الصواريخ ،  
كانت مهمتها الوحيدة اقتناص أي طائرة معادية !

ولقد كان هدفها الوحيد تلك المرة ، هو نسف طائرة ماجد



ومنعه من دخول الغابة المحرمة بأي ثمن .

وأفاق ماجد من أفكاره على الطائرة التي ترنحت بعنف وفقدت توازنها . وبذل ماجد كل جهده محاولاً السيطرة على الطائرة القديمة . كان عليه الهبوط بأقصى سرعة وإلا امتدت النيران إلى قلب الطائرة وأمسكت بخزان وقودها . . ولكن . . كان المطار لا يزال بعيداً وسيستغرق الوصول إليه وقتاً غير متاح .

وفجأة لمح ماجد شيئاً يتجه صوب كايينة القيادة بسرعة شيطانية .

كان صاروخاً آخر!

وانحرف ماجد بالطائرة بكل سرعته لينجو من الصاروخ الرهيب ، الذي اصطدم بالجنح الثاني للطائرة فنسفها وأشعل النار مكانه .

وترنحت الطائرة في عنف . . ثم اندفعت صوب الأرض متهاوية وقد فقدت كل توازنها .

وأدرك ماجد أنها النهاية ، ولكنه لم يكن ممن يستسلمون بسهولة أبداً . . وكان عليه أن يبذل مجهوداً أخيراً .



لقد اختار الدخول في صدام عنيف مع «الموساد» . . . وعليه  
أن يواجه ما ترتب على ذلك من لهيب المعركة التي أشعلها .  
ولم تكن حياته تهمه بقدر ما يهمه إنقاذ حسناء والحصول  
على الوثائق والخرائط السرية . . . كان بقاؤه حياً هو الأمل  
الوحيد لذلك .

وتخفزت كل خلية في جسد ماجد وراحت تعمل في نشاط  
محموم . كان من الغباء ترك محرك الطائرة الأمامي دائراً  
فأوقفه ماجد حتى لا يزيد من اضطراب الطائرة التي فقدت  
السيطرة عليها . وفي نفس الوقت ضغط على زر بجواره  
فانفتحت خزانات الوقود في الطائرة ونهاوى وقودها إلى  
الأرض .

كان ذلك التصرف يمنحه لحظات ثمينة دون أن تفجر  
الطائرة أو تشتعل سريعاً بالنار ، بعد أن تخلصت من خزانات  
وقودها .

وكان على ماجد أن يعمل على استغلال الرياح الساخنة  
المتصاعدة من أسفل لأعلى ، لتشكل ما يشبه الوسادة لتحمل  
الطائرة على متنها وتهبط بها برفق لأسفل دون ضرر كبير .

ولكن بعض الرياح الباردة التي هبت بعنف بددت ذلك  
الأمل الواهي ، وارتجت الطائرة في عنف وهي تندفع لأسفل  
بسرعة بالغة نحو رؤوس الأشجار العالية .

وكان اصطدام بدن الطائرة المشتعل برؤوس الأشجار  
كفيلاً بتحطيمها إلى شظايا وقتل كل من فيها .

ولمح ماجد بأسفل نهراً صغيراً تظله الأشجار الكثيفة  
المتشابكة من الجانبين . . ولكن حتى سقوطه في النهر بمثل تلك  
السرعة البالغة كان كفيلاً بتحطيم الطائرة ومن فيها . . ولكن  
عقله المتوهج عمل بسرعة بالغة أيضاً للخروج من ذلك المأزق ،  
فاندفع ماجد بطائرته الصغيرة ووجهها بأخر ما تبقى له من  
السيطرة لتمرّ بين شجرتين متقاربتين من أشجار جوز الهند  
الضخمة العالية . وكما أراد ماجد تماماً فقد اصطدم ذيل  
الطائرة العريض بالشجرتين فتشتم وانفصل عن جسم الطائرة  
التي قلت سرعتها كثيراً لشدة الصدمة وفقدت أغلب قوة  
اندفاعها ، وتهاوت منها لتسقط في عنف في قلب النهر وتطفو  
فوق سطحه كأنها مركب ذو هيئة عجيبة .

واغمض ماجد عينيه وتنهد في ارتياح . . لقد بذل كل ما

في وسعه . . ولقد نحا تلك المرة بُصاً لأنه لم يستسلم .  
والتفت إلى الطيار الراقد في الأرض يتحب ويصرخ وهو  
يتمتع صلاة غير مفهومة ، طائلاً الصبح و المعصرة وهو يطر نفسه  
قد اسفل إلى العالم الآخر فقال ماحد باسم : لقد شحونا بفضل  
ملاكي الحارس ، فإن ساعتي لم يحس أوانها بعد .

حذق الطيار في ماحد بدهول بالغ غير مصدق بالسحاة ،  
ولكن ما أن ألقى نظرة للحارح وشاهد الصائرة طافية فوق  
صفحة النهر حتى قصر في مكانه صارحاً بفرحة حورية : لقد  
نحونا . . نحونا .

و تفت إلى ماحد قنلاً بإعجاب ودهش أي عمل حارق  
قمت به؟

أحده ماحد : في المرة القادمة عيل بالأحفظ بمحطات نحا  
داخل أي طائرة تقودها . . حتى لا يكون شحس ما مضطراً  
لمثل ذلك الهبوط البهلواني مرة أخرى فوق أسطح الأنهار

هتف الطيار في ضجع : وهل تطسي سقود صائرة مرة أخرى  
بعد ما حدث لي هذه المرة . . إني ساعترل هذه المهمة  
وسأكتفي بتربية الأنفار . . لقد بصحني البعض بعدم الطيران



فوق هذه «العبادة المحرمة» ولكنني لم أستمع لتصبححتهم . أما  
الآن فأقول ما سأفعله أن أَسْرِعَ بمعادرة هذه لأرض هوراً، فهي  
تخلب الدعة لكل من يقرب منها

وإندفع إلى الخارج وألقي بنفسه في قفب لنهر . . ولكنه  
سرعان ما عاد ليتعق صارحاً سدد صائرة لضاحية فوق سطح  
النهر ويلقي نفسه أعلاها في فرع ، بعد أن اتعه صوته ثلاثة  
تماسيح من قلب سهر فاتحه فواهنها عن آخرها

وصرح الصيار في فرع : لقد نحويا من لعرق لسقط بين  
فكول تلك التماسيح الموحشة، يا إلهي يبدو أنني رنكت من  
الذنوب أكثر مما أظن!

ولكن ما أحد لم يلتفت إليه واتعه إلى الدليل لعحوز الذي  
كان لا يزال رقاداً في مقعده بنعم نوم عميق!  
وهرة ما أحد وهو يقول له : لقد وصلنا إلى نهاية الرحلة يا  
عزيزي فاستيقظ!

ففتح «حبا كومو» عييه وتلفت حوله في دهشة، وما أن لمح  
قلب النهر الذي كان يصمو فوقه ما نفى من الطائرة حتى عمعم  
في دهول : أين نحن . . وأين احتمى ديل الصائرة وحناحها؟

أحابه ماخذ : لقد حاول شخص ما مداعبتنا بطريقة مبتكرة  
لا أظنها استخدمت في الترحيب بشخص آخر غيرنا . . فأطلق  
بضعة صواريخ جعلت الطائرة تبدو مثل بطة عجوز كسيحة ،  
والحس الخط فإسي من يحددون الهبوط فوق سطح الأنهار  
وإلا لكان لنا مصير آخر في قلب هذه العاية .

واندفع الطيار إلى ماخذ صارحاً : إن النهر مهيء بالتماسيح  
المتوحشة التي منتلهمنا .

أجاب ماخذ ساحراً : وهل كنت تصه مليئاً بالأسماك  
المشوية التي تنتظر من يلتهمها ؟

وراقب الماء بالخارج ثم قال : سوف يحملنا تيار الماء إلى  
شاطئ النهر قريباً فلا تقلق .

وتنهذ وهو يصيف : وأرحو ألا حد حص اسفقال آخر في  
انتظارنا !

عمعم الطيار في هلع قائلاً : ما الذي يحدث هنا . . ومن  
الذي أطلق الصواريخ على طائرتنا وماذا ؟

ولكن ماخذ لم يحب بشيء . . وتأقت عينا الدليل العجور  
بوميض عامض دون أن ينطق بشيء أيضاً

وأخيراً، دفع تيار النهر بما تبقى من صدرة إلى الشاطئ،  
 فقصر ماحد وحلته الدليل لعجور إليه وهما يحملان أشياءهما  
 الخاصة وسادق لصيد وكس ما أن لأمس لصيد أرض العاة  
 حتى انصق هارماً جهة لتشرق لبعادر مكان دقسي سرعته  
 وصاقت عبا بدليل لعجور وهو يسأل ماحد : هل أنت  
 مصر على مواصلة رحلتك من أرض شر؟  
 كتسى وجه ماحد تشاعر باردة وهو يقول : إن شيئاً لن  
 يشينني عن دخول هذه الغابة .

حدق «حيا كوما» في وجه ماحد بصره عميقة وهو يقول  
 له هل يمكنك أن أسألك عن سبب محنتك إلى هذه العاة .  
 فإلى لم تأت هالصيد عرلان أو لأياش ، أليس كذلك؟  
 أحانه ماحد : أنت على حق فقد حنت لأصطياد عمر  
 متوحش . . عمر أسود اللون فاحت رنحته القدرة ورد عدد  
 صحاباه حتى تضل الأمر حر رفته بحيتس العالم من شره!  
 فرمقه الدليل لعجور ثم قال : بت تفقد رعيم «ناساي»  
 «سامحو» الشرير . أليس كذلك؟  
 لتعت ماحد للدليل لعجور وهو له متشككاً : يحب لي



ممد الملحمة الأولى أن مو فقتب على صحدي في هذه الرحلة  
خسرة كان لهدف خاص به فما هو؟

شرد «حيا كومو» بصره نحو لأمن بعد قتلاً . إسي أفضل  
الاحتفاظ بـ «سبي» خاصة بـ «سبي»

ماجد : حسناً . ما يهمني هو أن أكون في صف الأعداء  
ولا ما أظنقو صور بـ «سبي» على طائرتنا وأنت في قلبها تنعم  
يوم عميق . و لأن هذا ما فليس هذا وقت لإصاعته في  
الحرب والتفكير . . . في أي اتجاه سسير؟

أشار الدليل المعجور حية غرب وقد سوف تنبع هذا  
النهر الصغير إلى مقبلة وهو ينتهي بـ «غرب» من شواحي بحيرة  
«فكسوري» . . . في هذه المنطقة تتركز قبائل «السبي» ويعيش  
رعيهم «سامبو» . وسوف يسير بـ «غرب» من شواحي النهر  
وسوف الأتجار حتى لا يكون مكتنزون من يحاول تنبع آثارها  
أو مفارقتها ما سلكنا طريق النهر الصغير

رمت ماجد دليل المعجور في صمت ، وحمل متعنه لقلبية  
حلف ففهره ثم غرب في اتجاه الذي أشار إليه «حيا كومو» .  
وقد استن سكيناً حويلة رح يقطع بها الأعشاب الكثيفة

المشاكلة وهو يأخذ صريقة خلالها حتى لا تحدث وحيد  
وذراعيه .

كان الجو حاراً حاراً شديداً الرطوبة وجمت أنواع لا حصر  
لها من الحشرات فوق الحد واحد ودرعه لغارية تسعة لسعات  
مؤمة ، وبقطع الدرس العجور يحاكي شمس بدلة من شجرة  
قصيرة عريضة مصر ، وفده سمرة واحد فداً . اعتصر تدب  
السمرة فوق درعها لغاريه ، وبقطع تدب من ثمة حشرة  
سبب راحة هذه سمرة فتعبر من حد ما أشار به «حيا كوما»  
فوقفت الحشرات عن مشيها

ومرت ساعات مضية من مسر وضوء مهاد يسحب شيئاً  
فشيئاً من لعدة وندلس العجور يسر خلف واحد دون أن  
يصيبه أي وهن .

واضرب واحد من إحدى لأشجار فداً ، مستريح لها  
لنقص الوقت .

واثرال أمتعته وسدفيه عن كسبه ، وبقطع ثمرة قريبة حطمتها  
لقصته وراح يرتشف سائلها ثم سمم قلبها ، وسقت لدليل  
عجور منسلاً مني مستن من حيرة ، فيكتوريا ؟

نُحاه «حماكمو» ، واصل السير ثني عشرة ساعة كل  
يوم سبيل حلال ثلاثة أيام على الأكثر .

نُص من حد وهو يقول : حساً . لا وقت أمامنا  
للضياع . . فلنواصل السير .

ولكن فجأة وقف أن ينحرف - حضوة و حدة دوى صوت  
محييف من الخلف . و تقطعت ماحد بأي عوارء في سرعة بالغة  
وقد تأهت كل عضة في حسده للعمل .

ولكن نُوقت به يسرع به ليمس شيئاً أمام داب الحيوان  
الرهيب الذي دفع نحوه وهو يقطن صرخات عاصفة محيطة  
رددتها أنحاء الغابة .

كان العدو هذه مرة موريلاً هائلاً خجماً محملاً لشكر ،  
وقف أن ينقض ماحد مكبته خويلة أو سدقيته ليدفع بها عن  
نفسه . فصر موريلاً مسحماً عسده فسقط لاثبات يتدحرج حال  
على لأرض في معركة وحشية

\* \* \*





## الغابة الملعونة

حسن ماحد نائم في شمسري بجادة نكاد ثم في صدره ،  
والقرود تكبر دمرر نسيه في كتفه ، ورفع ماحد القرود يصحج  
من فوقه ، فسقط لشمسري على الأرض وهو يصرخ عاصباً ،  
وسهر ماحد عرضة سقوط القرود تكبر دمرر فولاذية من  
الحلف ، ١٤ ح يصعد عليها شدة ، فمحو القرود حجاب وهو  
نكاد حقيق ، ثم سدد ، نصف ورفع ماحد فوق دراعيه  
لها تلي وأنفه نحو شجرة قريبة ، ولكن ماحد در في الهواء  
ليصدم لشجرة قديمة ، وشمسري أسرع صار في الهواء إلى  
الحلف مضروباً صرته فويده إلى صدر شمسري جعلته يتروح  
شدة ، وعاحله ماحد بصرة أخرى سقط على أثرها لقرود  
الصححج ، وفعل أن يعدد شمسري هجومه تاول ماحد قطعة

حشية صحمة هوى بها فوق رأس القرود لذي صرح متأماً، ثم  
مدفع يحري هارباتر كأساحة معركة

مسح ماحد بعض سدما، من فوق درعه التي تسست فيها  
أظفر القرود الصحمة، و تسست إلى «حيا كومو» الذي كان قد  
طل في مكانه براقب معركة في هدوء حتى يبينها، وقال له  
ماحد بوجه مفص كست أطل أن متبادر إلى مساعدتي.  
أحد مدس محبور في هدوء لا أطل أن كست في  
حاجة إلى المساعدة!

واسقط أشياءه من على لأرض مصيهاً كأنما يحدث معه  
قائلاً: إن قرود تلك العناية لم تكن مثل هذا لعداء و لشر...  
ولكن يبدو أن صبيعة سكر سعاية لحدد قد أثرت عليها  
أيضاً. فانت ترى أن كل عريب يدخل سعاية يربح في  
إيدائها، فصارت تهاجمه قبل أن يهاجمها، وأصحت أرض  
«لماي» تستحق أن تصق عليها سم «أرض لمر»!

فرمقه ماحد في صوت، وتناول سدقينه وسكبه لصويلة  
وأشياءه، وثق طريقه حلف لدين لعحور الذي سار رهاً  
وحينه لقمه لأشجار كأنه يبحث عن شيء ما



وفجأة توقف «حيا كومو» مكانه وهتف في ماحد : لا  
تتحرك خطوة واحدة.

تساءل ماحد في دهشة . لماذا ؟

أجابته الدلائل المعجزة : لقد دحسا حقن العام

ردد ماحد في دهشة حقن العام . . في العانة ؟

حيا كومو لقد رر عها محاربو «دساي» لتفجر في أي

غريب يحول فحدم لعانة أو اسفل عرها .

وعلى مسافة صهر حيون «وحيد القرن» برأي صحم كان

يرن ما لا يقل عن ثلاثة أصدا . وما أن لمح ماحد «وحيا كومو»

على السعد حتى أصدر صوتاً محيقاً ودق لأرض بقدميه ثم

أشرع قرنه لوحيد و يدفع هدرأ الأمام كالديانة .

وصاح ماحد في «حيا كومو» : أشرع بالاحتماء من هذا

الحيوان الغبي .

وأنقى ماحد نفسه على الأرض بعيداً عن الحيوان المدفع

كالصاعقة ، ولكن بدليل المعجزة بقي في مكانه لا يتحرك ،

وقبل أن يصل إليه الحيون لصحم بتمر واحد ، انفجرت

لأرض تحت وحيد القرن الصحم عندما داس فوق أحد

الأعمامها، وألقاه الأعمام قنبلاً تحت قدمي «حيا كومو» الذي لم يتحرك من مكانه شبراً واحداً!

رف ماخذ دليل العجور وبقي في دهشة وهو يتساءل، أي رجل يكون هذا العجور الذي يتصرف بطريقة غامضة عجبة؟

وفي ساعة قال «حيا كومو» : قدوس مسيرنا . ولكن فوق رؤوس الأشجار حتى تتحشى الأعمام .

وتساقف أقرب الأشجار إليه بحمّة عربية لا تناسب مع سنه ، فتبعه ماجد وراح الاثنان يتفلاان قمرين فوق رؤوس الأشجار مسافة ربع ساعة ، قبل أن يقول «حيا كومو» : لقد انتهت مسافة الأعمام . فنهط إلى الأرض

فسأله ماجد : وكيف استطاعت تميز حقول الأعمام داخل هذه الغابة؟

أشار حيا كومو إلى شجرة قريبة رأسه على حدةها العريض علامات حمراء من دماء الخيول وقال ماجد : إن هذه العلامات تحدد مكان حقول الأعمام داخل الغابة وبدايتها ونهايتها . وقد وضعها «سامحو» ورحاله لكي يتعرفوا على

حقول لألعم فلا يدخلوها ، ومن مؤسف أن حيوانات لعابة  
ليس لها من الدماء ولا لعريرة سحاشي تب الحقول ، لذلك  
سقط منها آلاف جرعى بك لألعم .

ماحد : نهد كنت تنظر إلى رؤوس لأشجار طوا الوقت  
أثناء سيره على لأرض بحثاً عن تلك علامات الحمراء التي  
تحدد أماكن حقول ، لألعم .

هر «حي كيمو» رُمه معه وهبط مع ماحد إلى لأرض  
وواصل سيرهم حتى هبط بس . ولكن فجأة وجد ماحد  
نفسه بطير في لهواء وقد تعلقت قدماه ليمس بحس رتفع  
سريعاً لأعلى كان فحاً محمى عنهاره وتنه ماحد بسرعة  
للحرية التي طارت في لهواء بحوه وهو مدلى من أعلى ، فشى  
حسده بسرعة ومرت الحرية على مسافة مستبحترت منه ،  
وتأرجح ماحد في جوء وقهر على لتسحرة محاورة وبصرية  
واحدة أسقط محارب يدي أصق عليه الحرية ، فتهاوى  
لمحارب إلى لأرض وتخلصت عظمه ، وراح يرحف مستعداً  
وهو يئن من الألم الرهيب .

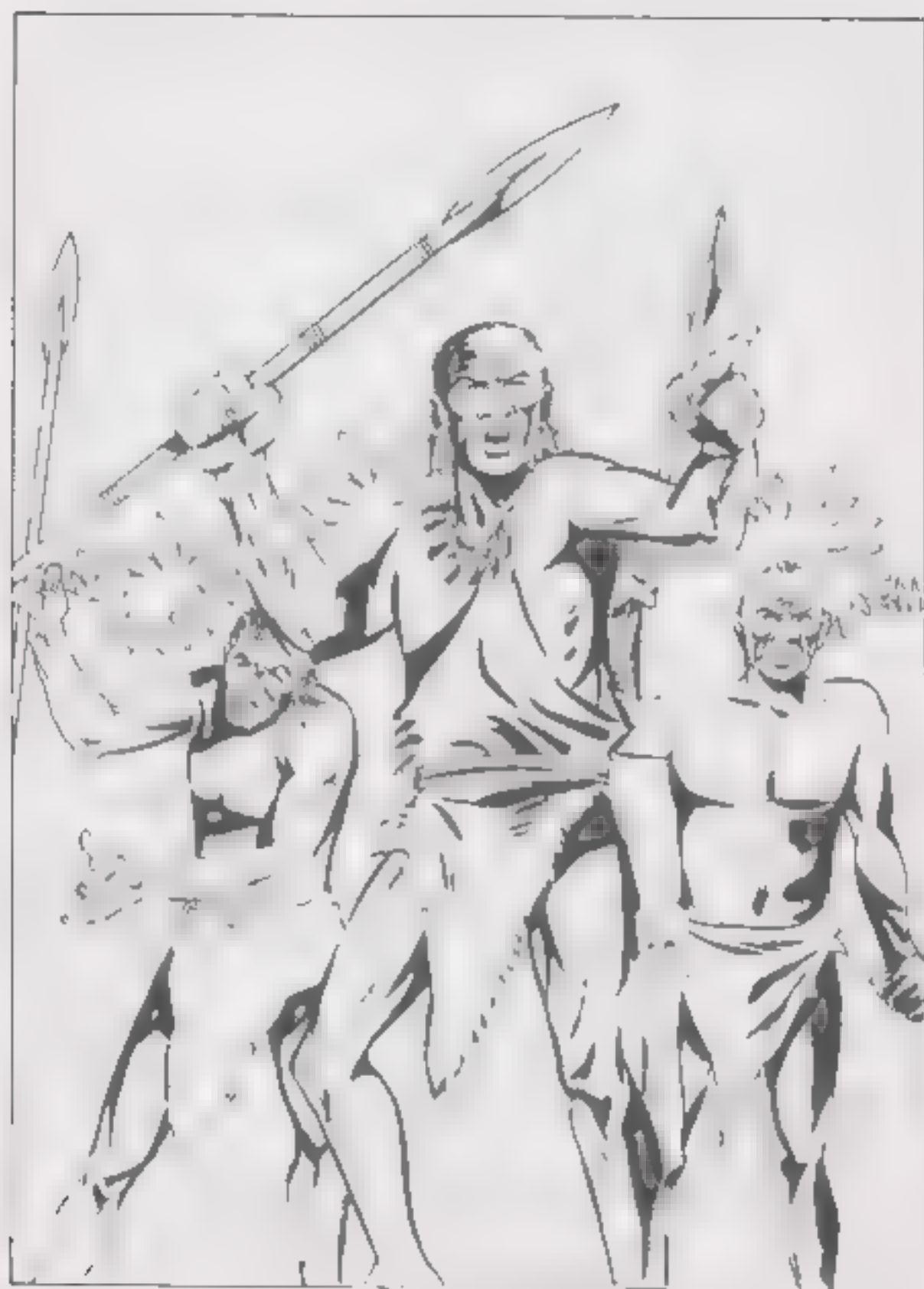
وقطع ماحد الحبل ملتحف حور ساقه وهبط إلى أسفل ،

فرمقه «حيا كومو» يا عجاب و رست على كتمه دون أن يتطرق  
بكلمة، وحين ما حد أن لدلين معجور كان يعرف ممكان دلب  
لشرب ولكنه لم يشأ خد برد منه سب ما. و و حسن لاثان شق  
صرتهماد حسن عده، وحين سلام على مكان، فقال لدلين  
لعجور سوف نقيم حياما في هذا مكان لتقضاء السن، فمن  
الختيرة موحسة سر في عده في سلام

و نصبت «حيا كومو» حيمه + حيمه ما حد سرعة ومهارة،  
ثم انتص بعض لأعضا حواء ونسفن فيها سار وهو يقول .  
إنها لفر د الحوريات الشوحسة نني تعاف لمار و نصا لطر د  
الأرواح الشريرة.

فر فده ما حد حيامنا ثم مستقى د حين حيمته، على حين  
جلس «حيا كومو» خارج حيمته يرفف سار في حيمت  
وسكون وعقله عارق في أفكار محيولة

كان ما حد يشعر بتعب دلي لكره تسير حول يومه وما دله  
من محنود وقتل فام سريعا . ولم يدرك كم من وقت قد  
انقضى عنده سيقط لحظة، و كانا يتشند عريته أو حاسة  
الخطر لديه.





أرهب ما حد السمع . . كانت هذه خطوات متعصية  
تقترب من حبيته . . وألقى نصره من فتحة الخيمة لصيقة فلمح  
على ضوء النهار على السعد خمسة من محاربين لندائين  
يقربون متعصين في حذر شاهرين رماحيهم وسهامهم .

ولم يكن هناك شك في أنهم من محاربي قبيلة «الماشاي» .  
وتنفس ما حد حوله في حذر لم يكن هناك أي أثر لندائين  
المعزور في مكان كذا نحر في هو ،

وعصمه ما حد في عصب : هذا لشعب المعزور ، لقد بدأت  
أرتب فيه شدة . وفي لحظة ثانية ألقى ما حد نفسه في  
أرضية الحمة عندما شقتها حربة كسره مرت من فوق رأسه  
كاسهم ، ولو به نحر حمة واحدة في حركته لا ارتشقت  
الحربة في صدره .

والنقط ما حد حربة وقتر خارج خيمة وقد تسبح بها . .  
وندفع المحاربون الخمسة حوله شاهرين أسلحتهم لندائية وهم  
يصرحون صرخات وحشية غاصية .

وتحاشى ما حد أسهم يدي الصق يثر محو رأسه ، وألقى  
نفسه متدحرجاً على الأرض ، وفي لحظة حاصمة كانت قدمه

تأخذ طريقها إلى معدة أقرب المخاربين إليه وألقته فوق الحيمة  
التي تهدمت تحت ثقله ، وانعرج أحد أوتادها في صدره  
وأمسك ماحد بالمخارب الثاني ورفعه فوق رأسه ثم أهوى به  
نحو أقرب الأشجار فاصطدم المخارب بها في عصف وتمدد تحتها  
بلا حراك .

وتحاشى ماحد لرمح ادي صوبه إليه المخارب الثالث ،  
وصار رمح ماحد يشق صدر المخارب ادي سقط على الأرض  
بعد أن أطلق شهقة أخيرة .

وقفر ماحد في الهواء ، وتحاشى سهمين لادين صمقا صوبه  
مرة واحدة من المخاربين الآخرين ، وما أن لامس لأرض حتى  
تدحرج بسرعة وقفر ثانية لا يفصله عن مقتله غير شبر واحد ،  
وهو حتى المخاربان به ، وقبل أن يتمكن من أن يفعل شيئا امتدت  
يدا ماحد لتمسك برأسيهما في عصف ودفعهما ماحد بقوة ،  
فتهاوى مخاربان على لأرض دون حرب ، وقد سايبا لحة من  
ألم الحميم الذي ينتظرهما في النهاية!

ومن أعلى دوى تصفيق حاد ، ورفع ماحد رأسه فشاهد  
قرداً صغيراً قد أطرته تبيحة معركة فراح يصفق بقوة ، ولم

يكس هباء من ثلك في أنه قد ناله دى سائق من أولئك  
المثوحشين ولذلك لم يتأخر في بدء عجبه وسروره عندما  
شاهدهم يتلقون درسا قاسيا!

وقفر القرد صغير نحو ماحد وهو يطق صيحات متنهاة  
فقال له ماحد اسمك . شكر بك يا صديقي عزيز . فقد  
أحببت تو صغي بصفتك الحدا

ويكن القرد لصغير به يلتفت إلى ماحد ويدفع إلى أحد  
الخارين لصراعى و ينفذ حبة ذهبية من رقبة دسها في يده ،  
واحتصاف حمار محارب آخر به فضة من اداج ، ثم قفز هاربا  
و حتمى من الأعصاب و جمعه ماحد في أنسى وهو يراقب ما  
فعله القرد يدون عرو لاسد بعة قد نقل بعض السلوك  
السيء إلى حيواناتها . وأن هد القرد صغير لم يصفق  
لي . . . لاسب مصلحته الخاصة

وسمع ماحد صوت حنوت تقترب فوق الأعصاب  
المنكسرة فتسلح سدقته . . ولكن نادى لم يكن سوى  
«حب كومو» ندى قس وهي يديه بعض عما كية وتأمل الدليل  
بعجور الخارين خمسة المنفى على الأرض دون أن يعلق

شيء، ومد لها كفة إلى ما حد قائلاً . لقد أحضرت لك  
الإفطار . . ولا بد أن معركة الصغيرة التي خضتها مد قبل قد  
فتحت شهيتك للطعام!

راح ما حد لها كفة بعيداً وقال «حيا كومو» في شك . بحيث  
لي أن احتفاءك مفاجئ في هذا الوقت ردت لم يكن نظري  
المصادفة!

أحابه الدليل معجور وهو يلتهم إحدى ثمرات المور : لماذا  
تشكو أنت لم تكن في حاجة إلى المساعدة هذه المرة  
أصلاً، ومعجور مثلي ما كان يستطيع أن يقبل مثب!

فصاقت عما ما حد في ثب وسنة . إذن فقد كنت تعرف  
أنا ستعرض لهجوم؟

«حيا كومو» لو أنت عشت صوبلاً في لعبة مثلي لأدر كنت  
أن شعل الحصب لإبعاد الوحوش في أى مكان في العانة، لا  
بد أن يلعت تنهه سكك لو حود أعراب . ومن الطبيعي أن  
بأني البعض للإستكشاف!

قال ما حد عاصياً : كان عليك تحذيري قبلها .

تأمل الدليل المعجور ما حد بعلامح صارمة وقال . لو أنك

كنت في حاجة إلى التحدير في كل مرة . . . لكان من الأفضل  
 أن أعاد هذه العبارة على الفور . . . فإذا كنت قد حثت  
 لقتال دلب لدث «سامحوا» ومحاربه متوحشين ، فعلى أن  
 تكون مناهياً حذراً طوال الوقت حتى وأنت نائم ، فمن تعص  
 عيه لحظة في هذه لعانة ، يصير طعاماً لوحوشها في اللحظة  
 التالية!

حذق واحد في الدليل لعجور نصمت . . . كان على حق  
 وكانت عياده لعصف تشيان بأههما نحتيان سرّاً كبيراً . فسأله  
 واحد : ماذا ترفض أن تحترق من تكون ؟

ولكن «حيا كومو» . . . ح بطوي حيمته وهو يقول : ستعرف  
 في الوقت المناسب . . . وعندما أتأكد أنك لشخص المناسب  
 بالفعل!

تساءل واحد في دهشة . لشخص مناسب ماذا؟

أحاديث دليل لعجور في غموض . لشخص المناسب  
 لشخص أرض «الأسى» من شر «سامحوا» . وكي لا تعود  
 أرضاً للشر بعد ذلك!

تصاعدت دهشة واحد إلى أقصاها ولكن الدليل لعجور لم



يصرح بأكثر من ذلك .

وتناول «حيا كومو» أشياءه من فوق الأرض وهو يقول  
لما حد . هيا سا . . فعيب أن تقطع أكبر مسافة قبل أن تصل  
أبناؤنا إلى «سامنجو» .

تساءل ما حد : وكيف سيعرف «سامنجو» بوحودنا داخل  
الغابة؟

أجاب «حيا كومو» بوجه صارم . لا شيء يمكن إحصاؤه  
داخل الغابة ، وعندما سيتأخر عودة فريق الاستكشاف الذي  
أرسله «سامنجو» لمعرفة من 'وقد النار ، فلا بد أنه سيعرف  
بوحود غرباء في الغابة وأنهم قسوا و'آدو، رحله . . ووقتها  
ستقلب الغابة إلى ححيم . ححيم من مقابلي «ناساي»  
الذين سيصفقون في أثرنا وليس لديهم عبر أمر وحيد . . قلنا!

صاقت عينا ما حد إلى أقصى حد ، كان ذلك العجور يمثل  
لعراً عامصاً بالنسبة له ، وأمسك به ما حد من كتفيه وسأله  
عاصياً : إن كان ما تقوله صحيحاً ، فلماذا قامرت بحياتك  
بدخول هذه «لغابة المدعوة»؟

أجابه «حيا كومو» بأشامة صافية . ومن قال لك أن حياتي  
تهمني حتى أخشى عليها؟

فهزه ماجد في علف قائلاً : من أنت . . وأي سر تخفي عني ؟

وقل أن يحيب الدليل المحور شيء ، فحأة تعالى صوت يشق قلب الغابة . .

صوت فزعت له صبور العابة وحلقت بعيداً في السماء . . وحتى وحوش العابة اندفعت ترأر وتروم هاربة وهي لا تلوي على شيء .

كان صوت دقات الصول يرتفع عالياً في كل الأحاء وتردده أركان العابة في دوي مفرع . . وبدأ كأن كل الأصوات في العابة تحولت إلى تلك الدقات المحونة .

وعمم «أحيا كومو» وعياه تتصلعان إلى الأفق في أسي : لم أكر أطل أن أساءنا ستصل إلى «سامنجو» بمثل تلك السرعة ، ولا بد أن هناك من شاهدنا وأرسل بأساننا إلى «سامنجو» .

فتساءل ماحد . ماذا تقول تلك الدقات ؟

أحابه الدليل المحوز : إنها رسالة من «سامنجو» لكل رحاله من محاري «الماسي» في العابة .

وأضاف في صوت عميق : إنه يأمرهم بمطاردتنا وعدم العودة إلى القبية قل أن يقطعوا رأسنا !

## جحيم المطاردة

وحاه دت في «حيا كومو» حماس بالغ وهو يقول لماحد :  
فلسرع بمعادة هذه للقة

ماحد : إسي لن نرحع لأي مس.

اشتعلت عيب «حيا كومو» ، لحماس وهو يقول من قال أما  
سنرحع ، بل مسو حيس تقدمما ولكن في مكان لدي لا يتوقع  
أحد مجيئنا عبره .

تساءل ماحد هل تفصد لهر ؟

«حيا كومو» : ناصسط . . هيا بنا .

وا بدفع لاثان شرفاً وحلال دقائق صالعتيهما صفحة  
لهر . . وساءل «حيا كومو» بقلق وهو يتلفت حوله : ما لعمل  
الآن . . لا يوجد هنا قارب ليستقده عبر لهر .

ماجد : سيكون من حماقة أن نستقل قارباً نلت به  
الأنظار . . ومن الأفضل لنا أن نستخدم أحد حدوع الأشجار  
العريضة للسفل عبر النهر ونحتمي أنفسنا فوقها بعض الأعصاب  
والأعشاب ، فسدو كما لو كنا حدع شجرة ضارب يسبح فوق  
وجه الماء .

«حيا كومو» : إنها فكرة جيدة ، وقد سخدمتها ذات مرة  
في شباهي . . هيا بنا .

والنقط ، لأن حدع شجرة عريض كبير أقياد على شاطئ  
النهر ، وحملنا بعض الأعصاب التي عصيا بها نفسيهما ثم تمددوا  
فوق حدع الشجرة لذي دفعه النهر امامي إلى قرب النهر ،  
وراح يسير في خط ، متحور غدد من شمامسبح سي لم تمسح  
حدع الشجرة أي اهتمام ولو كنت تدري طبيعة حمولته  
لاحتف الأمر بأسسة لها ثاماً!

وتعالت دقات بطون حتى كادت تصم لأذن في كل  
أنحاء العدة . وشاهد ماخذ «وحيا كومو» من مكتهما بعض  
محاربي «ناساي» في أرض عدة وقد انصفوا صارحين  
يفتشون كل شر فيها بحثاً عن صريدهتهم .

واستمر لسير في ليلته ساعات طويلة قبل أن يعترض حذع  
اشجاره بعض الأعشاب السامة لكثيعة دخل ليلته، التي  
حالت دون استمرار عبوره. وقال «حيا كومو» لا مفر لنا من  
العودة للعانة. وأرحوا أن يرحه محاربو «ناساي» أنظارهم  
إلى مكان آخر.

سقط واحد من قذائفه قذائف مسكوب من سوء حصنهم لو أنهم  
حاولوا مطاردتنا.

رمى «حيا كومو» ساقه واحد دون حماس ثم قال له. لن  
يكون في صالحنا استهداف سادق لدفع عن أنفسنا، لأن  
صوت القذائف سيكشف عن مكاننا، وسنجد آلاف من أعوان  
«سامبو» يبدون في نفس مكان خلال دقائق قليلة!

وعلمهم في صوت صف مصيف للعدو قوبلها وليس كل  
ما يصيح في العانة خارجي يكون مقبلاً داخل العانة!

فرمقه واحد في صمت، وحفظا لاشد فوق نشاط الليل  
وسار في حذر محاولين إخماء نسيبهما وعدم حدوث أي  
صوت ينم عن مكانهما.

واستمر لسير فترة، وفجأة علا صياح وصيحة من إحدى  
الأشجار، وتصدع واحد إلى أعلى، فتشاهد نرد الصغير نفسه



لدي استولى على الحدية الذهبية من محارب «الماساي»، وقد راح يقفز مكانه فوق أشجرة وهو يصرح ويطلق الصياح العالي.

وصاح «حيا كومو» عصفاً في فرد، توقف أبها العبي ولا متكشف مكاننا.

ولكن ما حدث في تلك، بقي اعتقد أنه يحذرنا من شيء ما.

وأصاف وهو ينهت حوله مبقاً في المكان بعين كالصقر . وهذا شيء لا يمكن أن يكون غير محاربي قبيلة «ماساي»!

وقد أن يكمن ما حدث سارته، تعدت صرخات عالية من الخلف، كانت هي صرخات التوحش! وصاح ما حدث في «حيا كومو»: غلب بالاحياء في مكانك، وسأحاول تضليل هؤلاء الدثيين ومأعود إيت سربعا.

و يطلق ما حدث بحري بكل سرعته في قلب بعبدة، ومن خلفه اندفع عدد من محاربي مسيحين نار ماح وصارت الحرات حول واحد ولكنه تعادها و مستمر في حريه . ولكن من للاحية الأخرى شاهد عدداً من محاربي يقطعون عليه

الطريق من الأمام ولم يكن أمام واحد خيار آخر فانتقط  
بدقيته وصوبها إلى أقرب لأعداء وأطلقها . . ثم أطلق  
رصاصة أخرى فاشتعلت نغرة في صفوف محاربي « ماساي »  
أطلق واحد من حلائها نكس سرعه ، فاندفع حلقه بقية شحارين  
مطلقين صراخاً وحشياً .

واصنفت بدقية واحد أكثر من مرة حتى نفذ برصاص  
منها ، ولكن بدقية برعه دبت به نكس عديمة فائدة تماماً فقد  
هوى بها فوق رأس أقرب منوحشين إليه فشحها ، ثم صارت  
قدما واحد لتصيب ثنين آخرين . ولكن عدد شحارين تكاثر  
أكثر واندفع واحد بعد واحد دحل معانة ورحمة الممر  
كمن بين بعض لأشجار كثيفة متفارة على شكل أحمة  
وأقرب تحاربون . هم يتصنعون حوائهم في حيرة بحثاً عنه ،  
فانتقط واحد ححر صعر صوحه نكس قوته عيباً ، فسقط  
الححر على مسافة محدثاً صوتاً عيباً ، فاندفع محاربو  
« ماساي » إلى مكانه شاهرين أسلحتهم .

وما أن أصل واحد برأسه حارحاً حتى حمده في مكانه وقد  
شاهد عدو الحديد لذي برر له من بين لأشجار

كان ممراً وقد راح يحدّق في ما أحد بعينين تطلقان  
اللهيب . . وتحسّس ما أحد سلاحه . . كانت سدقته عديمة  
الحدوى دون رصاص . . وكان لأمر يبدو وكأنّ القدر يعاذه  
لأقصى حد ويريد مهمته صعبة!

وهمر لمر نحو ما أحد الذي أنقى سمعه متدحرجاً بعيداً،  
والتقطت يداه قطعة خشب كبيرة هوى بها فوق رأس لمر  
الذي رأى بحول، ثم أنشبت مخالبه في صدر ما أحد وبسرعة  
دفع ما أحد بقطعة الخشب في فم لمر مشوح فنهشم نصف  
أسنانه، ولكن إصانة الوحش ردتّه حثواً وثورة، ورفد فوق  
ماجد محاولاً تمزيق رقبتّه .

كانت قوة ما أحد قد ضعفت إلى أقصى حد ومحالت المر  
تمرقه . . وأدرك أنها النهاية، وكاد يستسلم للوحش الحائم  
فوقه، ولكن إرادة السماء شاءت ألا تكون تلك هي النهاية  
لظلمنا، لذلك سقط شيء من أعلى الأشجار على مسافة  
ستيمترات من أصابع ماجد .

وتأمل ما أحد ذلك الشيء داهلاً عبر مصدق . . كان حجاراً  
دا مقص عاحي كأنه هدية من السماء، ودون تفكير التقط

ماحد المحجر وهوى به عدة مرات فوق رقعة اسمر الذي أصق  
زمجرة رهبة متأنة، قبل أن يسقط على الأرض وهو يلهم  
أنفاسه الأخيرة.

ودوى تصفيق حاد من أعلى، ورفع ماجد عييه فوق  
الأشجار فشهد غرد نصعير الذي قام لتحديره من هجوه  
«ماسى» و «دي ستوى على حية ندهية فسها»

كان نغريد هو من أغنى حنجرى ماحد وكان الحنجر  
عنه ذا الفصص ماحي دي ستوى عنه من محاري  
«الماساى» الصريع!

مسح ماحد دماء منثرة عييه ورفع يده لأعلى قائلاً:  
شكراً لك أيها الصديق فقد تدحمت بصفيفة ماسية ورثعة،  
وكان وحوذل هي هذه المحطة ثم قرب نى معجزة

ولكن غرد حنى نى لأعصر كعدده هي كل مرة

وتحرك ماحد عثداً نى مكان بسيل معجور وهو يشعر  
آلام حراجه ويكد بتقد وعه شدة آلامه

وما كساد ماحد يقترب من مكان دي حنى فيه  
«حيا كوما» حتى جمده في مكانه، فقد شاهد على اسعد أحد

مقاتني «الأساي» وقد حثني حلف إحدى الأشجار مصوباً  
سهماً إلى الدليل العجور ويوشك على إطلاقه ولم يكن هناك  
أي وقت للسحير . و ستجد ما حد سلاحه الوحيد في لمح  
البصر ، فصار يحجر من يده ليصيب شارب في صدره .  
ولكن لشارب ترج وقل أن يسقط على الأرض قبلاً كان قد  
أطلق سهمه!

و حساب لسهم هدفه بدقة وثقة!

وحصت عينا «حي كومو» ولسهم بحرق ظهره ويستقر  
بين ضلوعه . وأمر ما حد إليه ونقشه من دراعيه قبل أن  
يسقط على الأرض ، وقال ما حد في غضب وثورة لائماً  
نفسه إنه حصني . كان عليّ ألا أتركك وحيداً دون  
حماية .

فأحابه الدليل العجور بصوت واهس لا تلم نفسك ، فإنها  
النهاية لي كان من المستحيل عليّ أي مسار أن ينعها . لقد  
كنت أعرف أن نهاية تنفري في سب لعانة وحيت محتاراً  
طائعا لكي تكتسب المهمة .

تساءل ما حد في حيرة ودهشة : أي مهمة؟



أحابه «حياكومو» مهمتك أنت . . . فقد كان كل شيء  
معروفاً . فحكايات الأقدمين لا تكذب ، وقديماً قال الأجداد  
أن محارباً متوحشاً من «الأساي» سوف يعتلي عرش أرض  
«الأساي» بسبب خطأ حكيم «الأساي» ومستشار رعيمها  
«كيكو» ، وأن هذا خطأ سينتسب في هزيمة رعيم الأساي  
المحصور ليحل ذلك المحارب متوحش مكانه ويحكم العابة  
بالإرهاب .

وقلت الحكايات أيضاً أن لعدة من يفدها غير شاب قدم  
من بلاد بعيدة تقع على نهر لين ، وأن مهمته من تتم إلا إذا  
رافقته حكيم «الأساي» إلى العابة ودفع حباته هناك ثمناً لخصته  
السابق!

عمعم ما حدث في دهول : وأنت حكيم «الأساي» السابق  
ومستشار رعيم «الأساي» «كيكو» الذي ، بقلب عليه  
«سامنجو»؟

أجاب «حياكومو» في إغيا ، مع . . . فقد أثرت على  
الزعيم «كيكو» تمهاده «سامنجو» ومحاولة نصحه عند تمرده ،  
وكان الأمر يتطلب موجهة حاسمة معه مد لدية قبل أن

يستفح أمره . . . وبسبب خطأ مشورتني قام «سامنجو» بالاستيلاء على زعامة القبيلة و كاد يقتل عمه لولا هرب الزعيم «كيكو» مع بعض أتباعه ، وذهبت أنا إلى «بيروبي» أعيش هناك على تنقي الصدقات وظللت عمقياً ، لأدلاء في انتظار وصولك . وعندما شاهدتك وعرفت أنك تبحث عن دليل ايقنت أنك الشخص الذي حكى عنه حكايات الأحداد ، وتأكدت من ذلك في لعانة عندما رأيتك تصارع مقاتلي «سامنجو» وحدهم وتهرمهم ، وهذا هو سري الذي أحفنته عنك طوال الوقت .

وارتعشت شفتا «حياكومو» وهو يقول : عذيل أن تعذني أيها الشاب أن تواصل مهمتي وأن تفتن من «سامنجو» وتزيحه من العابات لتعود أرض «ناساي» كما كانت أرضاً طيبة يعمها الخير ، ولا تعود بعد ذلك أرضاً مدعونة محرمة مليئة بالشر .

عمعم ماخذ في صوت متألم : إنني أعدك بذلك أيها الحكيم الطيب . . . وأعدك أن يدفع هذا المتوحش المحرم «سامنجو» ثم كل شروره في هذه العابة وقتله للأبرياء وتخالقه مع الأشرار .

وهمس «حيا كومو» بصوت واضح حدي إلى الشرق . .  
ليعرف الرعيم «كيكو» أنني دفعت حياتي ثمناً لإصلاح حصني  
فيصفح عني .

واعمض «حيا كومو» عييه في رصا، ثم مالت رأسه على  
دراع ماحد وتوقفت حركته وتنفسه، وفي اللحظة التالية علا  
عواء حزين من أحد حيوانات العانة، فحاوته بقية الحيوانات  
بالعواء، وبدأ كل حيوانات لعانة وطورها، راحت  
تنكي عني، حكيم الطيب الذي أعد له يد شر .

\* \* \*

## الحربة المسمومة

حمل ماخذ الحكيم العجور فوق ذراعيه وسار به في اتجاه الشرق ، وقد تحول قلبه إلى قطعة من الصخر عصباً من رعيم «الماساي» الشرير «سامحو» .

لم يكن يدري إلى أين سينتهي به السبر داخل العانة في ذلك الاتجاه ، ولكنه واصل السير وهو يفكر في حرر ، بأن الأقدار في بعض الأحيان تنصرف بطريقة أقرب إلى الخيال كما في الروايات .

فها هو قد جاء إلى تلك العانات في مهمة خاصة تتعلق بأمن وطنه وحماية مياهها واقتصادها ، وإفاد فتاة محطوفة واستعادة بعض الوثائق المهمة لها ، ليحد نفسه منورطاً في عمل يستهدف إفاد قبيلة بأكملها من حكم متسلط . . حيث تقول

الحكايات القديمة المتوارثة لشعب تلت قبيلة أن المنقذ سيأتيها  
من بلد يقع على نهر النيل!

وفجأة أحاط تماحد عدد من محاربين، ولكنهم كانوا  
يحتلمون عن محاربي «ماساي» من رجال «سامحوا»، فقد  
كان أولئك محاربون مدي أحصوا به لا يتسلحون بعير حراب  
خشية صغيرة وبين في عيونهم لهدوء ولسكينة.  
وأشار محاربون ماحد أن يتبعهم فصار حتمهم صامتاً حنة  
الشرق، وبعد قبل نادت لعبه تصعة أكو ح قبيلة نثش قرية  
صغيرة تحتفي في قبل لأشجار وقد أحاط بها عدد من  
المحاربين كحراس.

وأدرك ماحد أن تب لأكو ح لا بد وأن تكون مقاتلي  
«الماساي» من نصار رعية «كيكو» مدين هربو مع رغبتهم  
بعد هربتهم، واحتصوا في ديب ركن من العاة.

وما ان حصا ماحد إلى ساحة الأكو ح سقيفة حاملاً جنة  
الحكيم «حيما كومو» فوق در عيه حتى تعالى بكاء النساء  
ونحيبهن. على حين اندفع بعض شبان محاربين ليقدموا  
رفضة حرمة كل كن ما فيها يعبر عن موت ولائقال للعالم  
الآخر.

ثم توقف كل شيء، عندما مرر شخص عحوز بوجهه معض  
وجسد نحيل وقد ارتدى مئزر أسد حول وسطه، وتخلت  
رقيقته بعفود من ألبان لشماسيح. وما أن شاهد أفراد قبيلته  
حتى أحووا رؤوسهم في حرم عظيم

ولم يكن ماخذ في حاجة إلى من يحمره أن يك لعحور هو  
نفسه رعيم «ماساي» اساق «كيكو»!

أحى ماخذ رأسه احمر مألل رعيم، وتساءل في حرن: هل  
تحدث الإحيرة بجا الرعيم؟

فهز الرعيم «كيكو» رأسه نعم، ورمق حشدا «حياكومو»  
في حرن فقال ماخذ: لقد رافقي هذا الرجل خلال رحلتي  
داخل العبادات ولم أعرف إلا مؤحرا أنه حكيم «ماساي»  
ومستشار رعيمها اساق، ولقد أوصاني بالانحاض شرقاً إلى أن  
صادفني بعض محاريك.

أجاب الرعيم «كيكو»: لقد مات «حياكومو» بشرف،  
فمحا ما ارتكبه من مشورة خاطئة دفع ثمنها لعدد من أساء  
قبيلة «الماساي».

ولاحظ «كيكو» حراج ماخذ العميقة التي تسب فيها

محاالت السمّر الذي صرعه ، فأشار إلى رحاله فأحضر بعضهم  
سائلاً دأكر اللون وبعض الأعشاب ، وعمس الزعيم « كيكو »  
الأعشاب في السائل ومسح بها حراح ماخذ الذي شعر بعدها  
بأن آلامه قد حقت وأن حراحة توثلك على الانتقام سريعاً .

وقال « كيكو » لماخذ : سوف تشفى من حراحك سريعاً .  
فهذه الأعشاب لها قدرة عجيبة على شتم الحروح بسرعة .

و أشار « كيكو » لبعض لسان اشخارين فحملوا حثمان  
« حيو كومو » فوق أيديهم ومددوه فوق طاولة خشبية في قلب  
الساحة ، وراحوا يرفضون حوله رقصة حريرة كأنها رقصة  
الوداع ، على حين أسمعنا نساء بعض النساء ووضعتن  
حول الحثمان وهن يبكين ويشحن .

وأخيراً تمت مواراة « حيو كومو » لسراب على مشارف  
القرية ، حيث وضع سرعيم « كيكو » نورود فوق القصر ، ثم  
الفت إلى ماخذ قائلاً : إسا شكرل لأب لم تترك حشة  
« حيا كومو » الحكيم في قلب العابة لتنهشها حيواناتها وطيورها  
المتوحشة .

قال ماخذ متأماً : لقد قتل « حيا كومو » بسبب خطئي عندما  
تركته وحده دون حماية .



«كيكو»: لا أحد يعيش أكثر من عمره... والبعض ما يموت لكي يعيش لأحرون في سلام... ولقد مات «حيا كومو» من أجلنا جميعاً.

وربما لرعيه على كعب ماحد قائلاً: أنت أنت لشخص الذي تحدث عنه حكايات حدود أنت سبب انقادم من بلاد النيل... والذي توقف حرية فيلنا وثعبنا على شجاعته وبطولته عاقبة في بقاد شعب «ماساي»

قطب ماحد في حاجبه قائلاً: سي له آت لتلك البلاد إلا لهدف حاصر بلادني، وليس لي أي علاقة بقائل «الماساي» ومشاكلها.

أغمض «كيكو» عييه وقال: إن حكايات الحدود لا تكذب أبداً... ولقد انتظرناك طويلاً حتى تأكدنا من وصولك، وقد تحققنا أولى لعلامات على ذلك بمراقبة «حيا كومو» لك ومصرعه في تلك الرحلة.

وفتح الرعيه العجوز عييه وحذف في ماحد قائلاً: ونحن لن نتوانى عن تقديم لمساعدة إليك، فسوف يصحبك بعض رحالي إلى أن تصل إلى مكان «سامجو» ليساعدوك في قتاله.

ولكن ما حد رفع يده في احتجاج قائلاً : لست في حاجة إلى أن يصحسي أحد للمساعدة ويكفي أن يدلني شخص ما على الطريق إلى الملك الذي يقيم فيه هذا الوغد «سامسو» .

اغمض «كيكو» عييه وقال في بظء . لقد قالت الحكايات أن ذلك البطل سيرقص أن يصحبه أحد في نهاية رحلته . .  
وها هو الواقع يصدق ما قلته للحكايات!

فتأمل ما حد في دهشة دون أن يطق ، وأشار الرعيم «كيكو» بيده إشارة خاصة ، وفي الحال فصر فرد صغير من مكان ما ليستقر فوق كتف الرعيم «كيكو» حركة نهلوية .

وحدث ما حد في نرد دهشة ، كان هو نرد نفسه الذي أنقى إليه بالسكين التي طعن بها النمر ، وقد ارتدى النرد الحلية الذهبية حول رقبته فدا شكبه مصحكاً!

وقال «كيكو» . سوف يصحب فردي الصغير لدكي «دودي» فهو أفصل من يعرف دروب غائنا ، وهو لن يلفت الأنظار إليه تدأ بعكس أي محارب من رحالي . . ولقد أمرته أن يرافك من بعيد مد لحظة دحورك العاة ليقدّم لك المساعدة وقت اللزوم .

أدرك ماخذ سر تصرف الفرد الصغير وإلقائه لسكين التي  
أحهر بها على المرء ، وتحذيره له بعد ذلك من قدوم محاربي  
«الماساي» ، فانتسم وهو يرت على رأس فرد صغير ،  
وعادر ماخذ أكواح قرية القليلة إلى قلب لعانة ، والفرد  
الصغير يتقدمه قافراً فوق رؤوس الأشجار في حركات  
بهوائية .

وانتعد ماخذ مسافة كافية فلم يتح له أن يشاهد ما حل بقرية  
الرعيم «كبيكو» . فمن مكان ما بررت رأس لأحد محاربي  
«الماساي» من رجال «سامحو» . ثم أصلت رأس أخرى  
وثالثة وعاشرة . .

وبإشارة خاصة من أحد المحاربين انصرفت السهام لتحصد  
رجال «كبيكو» ، لتوقفين لحراسة قريتهن الصغير ، فتسافطوا  
على الأرض دون صوت .

ثم بدأ محوم محاربي «سامحو» قادفوا إلى مساحة  
القرية الصغيرة يطلقون سهامهم وحرائيم على كل من  
يصادفونه في طريقهم ، ويشعلون السيرن في أكواح فيقتلون  
الأطفال والنساء بداخلها .

وعادر الرعيم «كبيكو» كوحه دهنلاً وهو يشاهد المدمحة

المروعة أممه . وحمد في مكانه وقد نصاه الشرس  
 كانت حكايات الأحداد تقول بأنه سيعود مرة ثانية ليحكم  
 قبيلة «الماساي» مع أتباعه .

والكن عندما ارتسقت حريرة في صدره وارتقى على  
 الأرض ، أدرك أن حكايات الأحداد لم تكن صادقة بأي حال  
 من الأحوال ونها قد كذبت تلك مرة . وأن شيئاً ما لن  
 يتمكن من هزيمة «سامحيو» وإرحتة من عرش قبيلة  
 «ماساي» ، وأن مصير ذلك الشاب القادم من بلاد السيل ،  
 سيكون هو موت كل من كذب داخل «أرض الشرس»



لاح لعبيي ماحد من بعد عدد كبير من الأكواح التي  
 اشترت في ساحة . سعة حبة من لأشجار ، وقد اشعلت  
 البيرن تحت القدر وتمددت دنايح لسواء لكيرة فوق البيرن  
 استعداداً لعشاء واحد كبير . على حين اشتر عدد كبير من  
 المحاربي في كل من القرية حاملين رماحهم وسهامهم

لحراستها.

ولمح واحد في أحد لأركان عددًا من المدافع الرشاشة قد  
انتصت استعداداً للعمل في أي لحظة، ودقق واحد النظر  
حلف بعض الأشجار لكثيفة ولمح هيكل صائرة هليكوتر قد تم  
حصاؤها بمهارة وسط الأشجار، فأدرك أنها الصائرة التي  
يستعد منها سامنجو في تنقلاته داخل الغابة، والتي استعد منها  
في اختطاف حسناء.

ودار واحد بعينه من مكانه من أعلى لشجرة فدمج في  
ركن القرية كوخاً كبيراً يربيه ريش ملون فوق مدخله ويقف  
على حراسته عدد من الخنازير لأشداء، فأدرك واحد أنه كوخ  
«سامنجو» الذي يقيم فيه.

وكان من الخنوع أن يحاول واحد فتحام القرية وحده  
وقتل مئات الخنازير من «ناساي» وهو دون سلاح عدا  
حجره الصغير. وفكر ترى أين يحتفظ «سامنجو» بحسناء  
في أكواخ القرية الواسعة.

وهمس واحد للقرود الصغير هيا سا «دودي» عيل بالعمل  
واكتشاف أين يحتمي هذا الشخص أسيرته داخل أكواخ

## القرية .

وأشار ماحد بيديه بما يريد القرد الصغير الدكي ، الذي أطلق صياحاً خافتاً وقد فهم مضطرب منه ، فقصر إلى الأرض والدفع نحو ساحة قرية . ولكن ما أن شاهد محاربو القبيلة حتى اندفعوا حنقه برماحهم ، ولكن «دودي» راح يطلق صرخات فرعة ويقوم بحركات بهلوانية جعلت مطارديه يتوقفون مبهوتين عن مضارذنه لشدة إعجابهم بحركاته ، فتواري «دودي» حنف صنف «أكوج» الكبيرة ليقوم بمهيمته ، ومرت دفنق قبل أن يقصر عائداً إلى ماحد ممسكاً بشيء في يده .

ونأمن ماحد في ديب لشيء . كان مديلاً رقيقاً من الخرب مضرباً في أخضره سم «حسان» حبيب وردي .

هتف ماحد في القرد الصغير بين عثرت على هذا المديل ؟ فأشار القرد إلى كوج «سامحو» ، هتف ماحد : هذا رائع فهو يستحق هبة . ولأن له ينق سوى عمل صغير في لوصون إلى كوج هذا وعد . ويقاد حساء منه ، وتلقين ذلك الشرير «سامحو» دمساً قامياً ثم لهرب من تدب العابة الدعية بواسطة القائرة نهيكوتر عفاة حنف لأشجار

وفكر لحظة متسائلاً : ولكن كيف أسبيل للوصول إلى  
كوج «سامحو» دون أن يلاحظ حراسه من المحاربين  
الأشداء؟

ولمعت الفكرة في عيني واحد ، كان عليه إشعال حريق  
صغير في الكواح القريبة بشعشع سكانها ، فيستغل ذلك في  
يقاد حساء دون أن يلاحظه أحد محاربين أو سكان القرية .

ومح واحد أحد محاربين يقف أسفل الشجرة المختفي بين  
أغصانها ، وكان ممسكاً بقوسه وسهامه ، فنصر واحد فوقه في  
حركة عيفة فارتفعت رأس شارب بالأرض وتدد فوقها دون  
حرال . ولقط واحد لقوس وأحد السهام ، وشعشع في سهم  
البار بحكه في قطعة خشب حري . . ثم صوب السهم إلى  
أحد الكواح في بقية وأصفه من بين الأشجار .

وأصاب السهم هدفه وشتعلت النار في كوج بسرعة .  
ولكن وهي لحظة عسيها أطلق لفرد صغير «دودي» عواء  
محدراً ، فالتفت واحد إلى الخلف ، ولكن حركته جاءت  
متأخرة . . متأخرة كثيراً .

فقد طارت حربة أحد المحاربين لتستقر في كتفه وسقط



ماحد على الأرض وهو يشعر بألم هائل مكان الإصابة . . بينما  
بالسم في سن الحرية يسري في عروقه فيمسك له آلاماً هائلة في  
حصله .

وكان آخر ما وعد قس أن يصف به السم . . عينا  
«سامحو» ، وهو يصف عليه نوحه بارد ساحر . إلى قصتي حد .  
ثم لم يعد «ماحد شريف» يشعر بشيء بعد أن شدد السم  
وحصل نديا تعب عن عييه لتسدة الألم !

\* \* \*



## فهرس

٧	المطاردة الوحشية
٢١	زعيم الماساي
٣٣	الهدف . . سرقة النيل
٤٢	حفل استقبال وسبعة ذئاب
٥٥	الهبوط دون مظلة نجاة
٧٠	الغابة الملعونة
٨٤	جحيم المطاردة
٩٥	الحربة المسمومة

## ايها القارئ

لم تنتهِ مشاكل

ماجد شريف في هذه القصة

بل يمكنك متابعتها في

المغامرة القادمة • الخدعة القابلة

## العملية القادمة :

### الخدعة القاتلة

يجو «رحل المهام الصعبة» من الموت ليحدد نفسه أسير زعيم «الماساى» وصايط الموساد.. ولكنه يبح في الهرب من أرض الشر ومعه حساء بعد مطاردة رهبة..

ولكن ما أن يصل الاثنان إلى «بيروبي» حتى يتعرض ماجد شريف إلى خدعة قاتلة يكون ثمنها رصاصة في رأسه.. بعد أن قامت الموساد بخدعة حتمية قاتلة فكيف كانت نهاية تلك المعامرة لرحل المهام الصعبة؟

هذه العملية:

تأليف : مجدي صابر

## ارض الشر

هي قلب العابات الكينية. تحولت فحاة قبيلة «الماساي»  
المسامة إلى قسلة من المتوحشين الأشرار. وتحولت أرضهم  
إلى غابة للشر..

ويختطف رعيم الماساي. سكرتيرة السفارة المصرية في  
«كينيا» ليحررها على الاعتراف تمكن بعض الوثائق السرية  
الهامة..

ويطلق «ماحد شريف» إلى عابات «الماساي» الرهيبة هي  
مهمة مردوحة لإيقاد سكرتيرة السفارة واستعادة الوثائق  
السرية. فهل يسبح في احتراق أرض الشر؟



دار النشر

SR 4

مكتبة DOXA للنشر



Kafar & Kabir



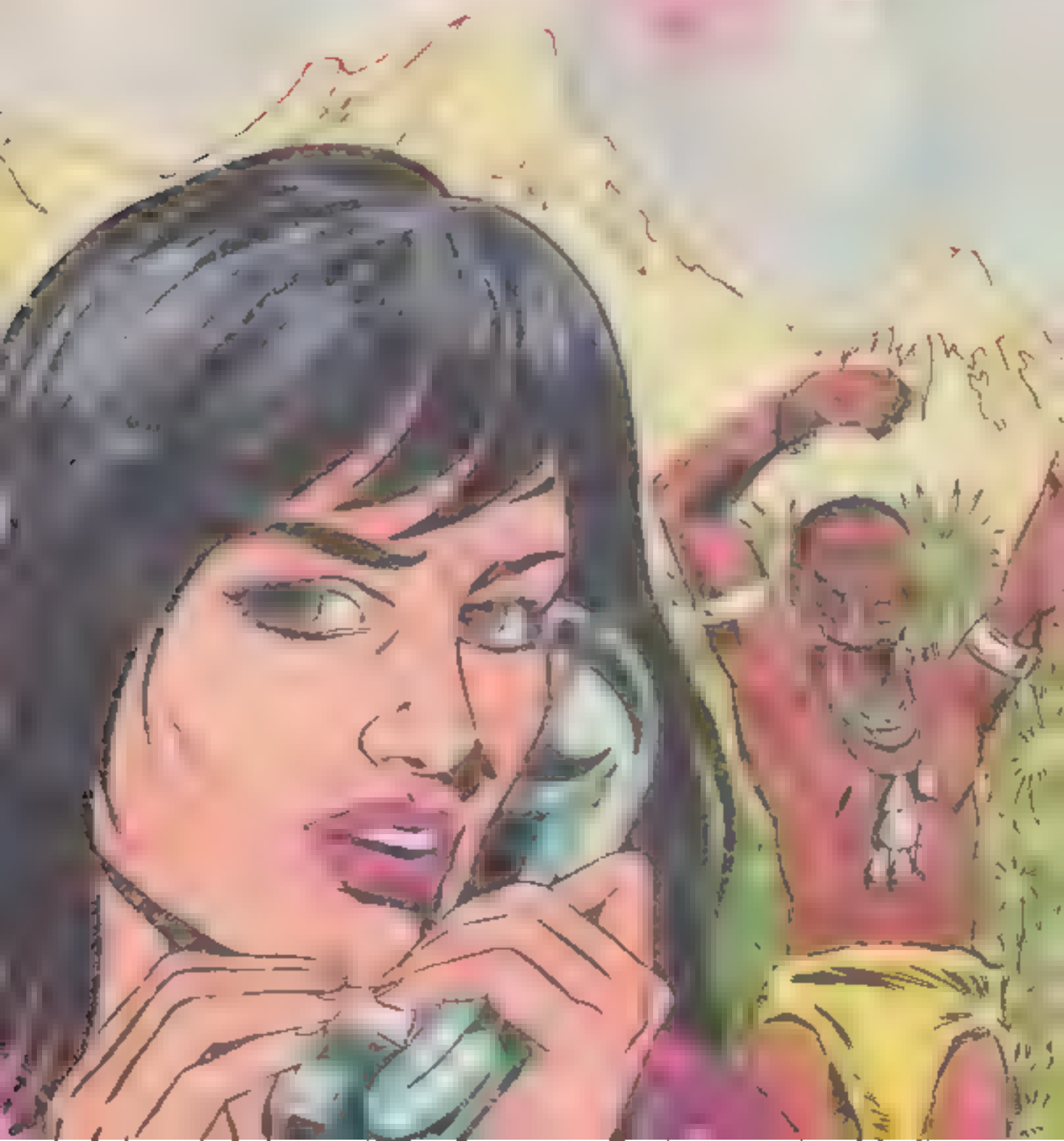
مجله  
کودک و نوجوان  
و بلوغ

# عرب کومیکس

M Raza Fat



## الفتى المد



أَرْضِي السَّمَّ



سلسلة  
رَجُلُ الْمَهَامِ الصَّعْبَةِ

الفاصلة الخامسة عشرة

# أَرْضِي السِّرَّ

تأليف : مجدي صابر

دار المحسن

— ١٠٠ —

الطبعة الأولى  
١٩٩٣  
جميع الحقوق محفوظة



دارالعباد

المجلس الأعلى للدراسات والبحوث

ص ۶۱۰ ف ۱۰۰ ج ۱۰۰



رجل المهام الصعبة:

إنها سلسلة حديدية حافلة بالامتارة والمعامرة تقدمها لك أيها القارئ العربي الكريم..

فهي ظل عالم بات يعتمد كثيرا على أجهزة محابراته ووسائلها السرية لتحقيق أهدافه وهي ظل ما يسمى بحرب المحابرات السرية وهي ظل أقصى درجة من المهارة والدكاء يمرر اسم «ماجد شريف» فهو طراز حديد فريد لا مثيل له في عالم المحابرات..

وإذا كان «حمى بوند» هو أسطورة العرب في ديار المحابرات فإن «ماجد شريف» هو الأسطورة القادمة من الشرق من الوطن العربي الكبير

فهو الرجل الذي لا يقهر والذي بدحره رؤسائه للحظة الأخيرة حيث لا يكون هناك حل آخر غير «ماجد شريف» ولم يحدث أن حثب «ماجد» أمل رؤسائه فيه أبداً.

## المطاردة الوحشية

تعالّت دقات «نصور» في كل أرحاء لعانة المفتوحة على مشارف لعاصمة «بيروبي» حتى بدّ وكأن السماء تردد الدقات العاصفة المتتالية في صخب محموم ، لتقل رسالة خاصة بأقصى قدر من السرعة ، عبر أرحاء العانة الواسعة التي كانت تمتد لمسافة تزيد عن السعين كيلومتراً وتعمر بكل أنواع الحيوانات والوحوش البرية .

وفي أطراف العانة ومع وجود خدمات تليفونية وتعرفية منتظمة ، كوسيلة سريعة لتوصيل أي رسالة في أي مكان بأنحاء «كيسيا» . إلا أن أصحاب تلك الرسالة كانوا يفصلون استخدام دقات الطبول في توصيل رسالتهم لعرض خاص بهم ، وبالرغم من أن دقات الطبول كوسيلة لنقل الرسائل قد



بطل استحداثها أو كاد، إلا في الأماكن الشديدة الوعورة  
وعبر المطروقة في عرب «كيبا» وخاصة في غابات «الماساي»  
الوحشية.

وفرعت كن طيور وحيوانات العنة المفتوحة، وأصابها  
الصرع والاضطراب مع تعالي الدق الذي كاد يصم الآذان،  
وكأنما استطاعت تلك الحيوانات والطيور الرية أن تقرأ رموز  
الرسالة وإيقاع دقاتها، هوت هاربة.

وكانت الرسالة لصاحبة العالية تقول: «قصوا على ذلك  
المصري وأتوسى به حياً أو ميتاً»

لم تكن رسالة موقعة من شخص ما.. ولكن بدا من  
الواضح من هو صاحبها.. وأي سطوة وعبود يملكهما هي  
قلب تلك الغابات الوحشية.

فحاة أطر وجه شاحب محصب بالدماء تطل من عيشه بظرة  
فرع لا حد لها.. كانت ملابسه مرققة وذراعاها تسيل مهما  
الدماء وتمتلئ بالخدوش وسافاه قد امتلأتا بالحروح العميقة،  
وتشقق قدماه لصول ما واصل هروبه في دلب المحجيم  
المفتوح.. جحيم الغابات.

ووقف لحظة بصت لدقات الطبول التي لم يهم منها شيئاً . ولكن عريته دلت على أنها رسالة تخصه هو . . رسالة لكن سكان العابة تطلب شيئاً وحيداً . . رأسه !

ولقد كان «سليم العدوى» رجلاً قد واجه الخطر والموت مرات عديدة من قبل ، ولطالما تعامل معهما بقلب بارد صلب لا يهتز أو يلين .

ولكن في تلك مرة كان مدق الخطر ورائحة الموت محتلمين . ولقد حصل أياماً صعبة يهرب ويهرب في قلب العابات المتوحشة حتى كاد يفقد الأمل في خاتمه ويترك نفسه للأعداء ليكون النهاية على أيدي أولئك المحاربين المتوحشين الذين لم يكفهم قتله ، بل سبتر كون حشته معلقة فوق الأشجار لفقاً للصقور عبيه قبل أن تشرع في النهار !

ورأى من الحلف حيوان وحشي ، والفت «سليم العدوى» في رعب فطاعته عيان كالجمرتين المتقدتين تحرقان فيه . كانا عيسى وهند . ودلت نظرتهم الوحشية أنه لم يتناول طعامه منذ يومين على الأقل .

وأدرك «سليم العدوى» أنها نهاية . . لقد نجح في الهروب

من مطاردية لمتوحشين عبر لعانة المفتوحة لأيام طويلة، ولكن  
ها هو القدر يوقعه بين راث قهيد متوحش لتكون النهاية قبل أن  
يتمكس من داء آخر حصوة في مهنته تلك المهمة التي كان  
يسعى عليه أن يؤديها حتى نهاية، ولو كسده لأمر حياته!

وأغمص سليم العدوى عنه وقد أدرك أنها لنهاية.

ولكن لشهد الحائع استدار فحاة وهرول مستعداً.

وباعزيرة أدرب «سليم العدوى» سر فر ر العهد.

كان هذا حضر قريب، حضر لا يستطيع حتى ذلك  
الوحش مواحهته. وفي اللحظة شدة تكادت طلوع سليم  
عند ما تعالى صبح وصبح لوحشين من حقه كان  
يتس أنه حديد مصادريه سبب مهارته سالعة في تفهي الأثر  
بالعانات وحسرتة لو سعة بالعيش فيها. ولكن لأصوات  
العاصفة الوحشية التي حملتها الرياح إليه دلته على أنه كان  
واهماً. وأن إصرار محاري قبيلة «ناساي» على مصادرتة  
والقبص عليه كان يشوق أي شيء آخر في العالم.

ولم يكن الوقت ليحتمل أي انتظار فاضلق «سليم العدوى»  
يعدو بكن ما تنقى لديه من قوة برعم لإنهال الشديده وحروحه

العديدة ودمائه التي رفت منه . . ومن خلقه تصاعدت  
صيحات خاطارين . ولشمس بأعلى السماء المفتوحة توشك  
على الغروب وقد صنعت لسماء بلون دم حريج .

وأرسلهم في الهواء كاد يرتشق في رفسة سليم إلا أنه  
استحرف مبعثرات قليلة عن هدفه ، فصاعف سليم من سرعته  
وعزيرة الحياة تدفعه لأب يسر محبواً حارقاً لسحابة بحياته .

وتندت لعسي سليم نهاية العانة أخيراً . وظهر طريق  
أسفلتي ناعم ممتد إلى نهاية سطر حيث تقع العاصمة  
«بيروبي» على مسافة كيلومترات قليلة .

وأدرك سليم أن نحاته مرهونة بالوصول إلى العاصمة .  
حيث يستحيل على أولئك المتوحشين الوصول إليه أو مواصلة  
مصادرته بعيداً عن منطقة نفوذهم في العدة .

وأخيراً وصل سليم للطريق الإسفلتي ، ولوح يديه في لهفة  
إلى أول سيارة مرت به ، ولكن ركاب السيارة بطروا إلى  
ملاسة الممرقة وحروحه العديدة في رنيات شديد مما دفعهم  
إلى الابتعاد عنه في سرعة أكبر .

وبررت سيارة أخرى مفضية من قلب العانة ، لم يكن من

شك في أن أصحابها كانوا يقصون بعض الوقت داخل العانة  
لصدد حوائثها لرية وتصوير وحوشها .

وألقى «سليم العدوى» نفسه على الأرض منتظهاً بالموت  
فوق الطريق الأسفلتي . وقربت لسيارة ثم توقفت بفرامل  
حاددة عندما شاهده راكناً لوحيد . وقصر قائد السيارة نحو  
سليم الذي سكب في الحال شاهراً قطعة خثسية حادة في يده  
كسلاح في وجه صاحب السيارة الحبيب ، وهتف به مهدداً :  
«عيب أن تأخذني ، بي «بيروسي» حلاً . ولا فاسي مصطبر  
للإستيلاء على السيارة وتركب وحيد في العانة ، فهالك من  
يطاردني ويريد قتلي .

وقس أن يحب قائد السيارة تعامت من الخلف صرحات  
«متوحشين» . وأرت لسهام في جواء لتصيب السيارة وتعرز  
في أحياحها ، فأدرك صاحبها على الفور صدق ذلك المصري  
الحريج وسر محاولته للإستيلاء على سيارته ، فهتف به :  
«تسرع إلى السيارة من هؤلاء متوحشين ، فإنهم إذا لحقوا بها  
قطعوا رأسينا .

وقصر الأثنان إلى السيارة التي اتصلقت بهما بأقصى

سرعتها . . وتأثرت السهام في الهواء دون أن تتمكن من  
اللاحاق بطريدها داخل السيارة المقصبة الكسرة .

وعندما ابتعدت السيارة بمسافة آمنة تنفس سليم في ارتياح  
وأغمض عبيه وهو لا يصدق سحابة

والنفث إليه صاحب السيارة في دهشة باعثة يسأله : لماذا  
يطار دله هؤلاء المتوحشون ويريدون قتله ؟

فتح سليم عبيه وحقق في صاحب السيارة ، ثم ابتلع لعابه  
في توتر قائلاً : هذا سر لا يمكنني أن أشرح لك

وامددت يده حريجة منقذة تنحس شيئاً داخل حرامه  
العريض حول وسقته . ووضح لقائد سيارة أن تلك المطاردة  
الوحشية كانت تتعلق بشيء ما يحتمل داخل الحرم العريض ،  
وأنه مهما ألقى من أسئلة على راكبه العريب فلن يحصل منه  
على أي إجابة ، فصر الصمت .

وأخيراً تبدت أصواء العاصمة ومبانيها التي كانت تتراوح ما  
بين العماير الضخمة التي تصل ارتفاعها إلى عشرين طابقاً وتمتد  
حولها الحدائق والطرقات السريعة الواسعة الطيفة ، والأكواخ  
الحقيقية المتراصة بحدود بعضها البعض تحيطها الحرائب

و المستقعات في الحجاب الآخر من المدينة

وتساءل قائد السيارة المقصدة لراكبه : إلى أين تريد الذهاب؟

لمعت عينا سليم لحظة حاطمة ثم عمعم بصوت مشوثر .  
خدي إلى السفارة المصرية بالحلي الدبلوماسي .

فرمقه قائد السيارة في ثلث وسأله : هل أنت دبلوماسي  
مصري؟

واكتست عينا سليم بعصب و هتف : ليس هذا من شأنك  
فأطلق قائد السيارة فمه ووحس لقيادة صامتة .

كان الحلي الدبلوماسي في قلب العاصمة . و فحاة شق  
المصحاء أربعة منهم أحدث صريقها في دفة بلعة إلى بصارت  
السيارة الأربعة .

وفي الحان تصاعدت سرعة السيارة وترجحت في اضطراب  
وإطاراتها تفرع من الهوى ، سرعة ، فصاح سليم في عصب :  
هؤلاء الأوغاد . لقد سبقنا بعضهم في الوصول إلى  
العاصمة ، ولم أكن أظن أن يفوز ذلك الوحش يمكن أن يصل  
إلى «نيروبي» أيضاً .

وانتفت إلى قائد السيارة قائلاً : واصل لقيادة ولا تتوقف  
أبدأ مهما كانت الأسباب .

ولكن قائد السيارة هتف به هذه مستحيل . لن يمكنني  
السير بإطار ت مفرعة من الجو ،

وصرح سليم به أيها يعني . به لا تعرف أي خطر  
تعرض له .

ولكن قائد السيارة وحيه في عصب حاد قائلاً : ليس لي  
شأن بأي خطر تعرض له . وكفيتي ما أصابي بسببك حتى  
الآن . هيا عذر سيارتي بسرعة وإلا استدعيت الشرطة لك .  
وانتفت سليم مطلقاً خارج لسيارة المتوقفة فدمج مشهداً آثار  
الرعب في قلبه .

وفي لحظة حاصفة صرح في قائد الخيب وهو يلقي نفسه  
خارجاً . عادر السيارة بسرعة ولا كانت بهاتل .

ولكن صاحب الخيب لم تكن له نفس السرعة ، وقبل أن  
يفهم سر تلك لصراحة الحدة ، كان هناك سهم مشتعل قد  
اطلق من أحد لأقواس وأحد صريره إلى حراة الوقود  
بالسيارة . وما أن أصاب السهم مشتعل هذه حتى انفجرت



السيارة في صوت هائل وتحولت إلى كتلة من النيران . ولم يكن بوسع سليم أن يفعل شيئاً للسيارة أو صاحبها التمس ، فألقى بنفسه متدحرجاً على الرصيف ليتحاشى سيل السهام الذي انطلق حمله . . ثم يدفع يده ويكسر سرعته نحو هدفه الأخير .

وكان مسمى السفارة المصرية يقع فوق ربوة عالية تصمم عدداً من السفارات الأخرى ، وتمدد إلى طريق أسفلتي ناعم يتطلب الصعود فوقه مهارة وحذر .

وكانت أصوات السفارة في ذلك الوقت مطمأة بعد أن غادرها العاملون فيها .

حجرة وحيدة كانت مصانة وتطل على حديقة مسمى السفارة الصغير كانت هي حجرة السكرتير الثالث في السفارة ، وقد اشعر في كتابة بعض التقارير الروتينية على الآلة الكاتبة بعد أن أصابه الملل لسقائه في مكانه حتى ذلك الوقت المتأخر .

واندفع سليم لاهثاً وصدره يحترق وأنفاسه تكاد تعادره . . وطرق الباب في عصف دقائق متتالية حادة . ومرت لخطات

صويلة قبل أن يفتح الباب ويرز من مدخله وحه أشوي هادي  
هادي، لفتاة ذات ملامح مصرية خالصة بعين عسلية  
وبشرتها القمحية وشعرها الأسود العرير الأسود الطويل  
وملابسها المحتشمة .

ووقمت الفتاة تحديق في سليم لحظة وقد عكست عيناها  
دهشتها الشديدة لرؤيته ومطره العريب ، وقبل أن تنطق بشيء  
بادرها سليم قائلاً في لهفة : أريد مقابلة السفير فوراً لمسألة  
عاجلة .

ولكن الفتاة أحاطته قائلة : إن سعادة السفير ليس هي « كيبا »  
بأكملها ، فقد استدعته الخارجية المصرية للعودة إلى القاهرة  
على وجه السرعة .

فعض سليم على شفته السفلى في قسوة وألم . كان هذا هو  
آخر ما يتوقعه ، وقالت الفتاة في دهشة : إنني أدعى « حسناء  
كريم » وأنا السكرتير الثالث في السفارة ، فهل يمكنني أن أقدم  
لك أية خدمة ؟

بان التردد على وجه سليم لحظة ، وسأته حسناء : ولكن  
من أنت . . ولماذا أردت مقابلة السفير ؟

ولكن سيم عمعم قائلاً : ليس هـ هو المـم الآن ، فإن  
الظروف تعاكسي هـه مرة بطريقة سيئة .

وأخرج من حيب صغير بحر مه مجموعة من الأوراق  
و استندت مكتوبة بحظ دقيق احتوت على حرائط عديدة ،  
وصويت عدة مرات حتى صارت بحم قصة اليد ومدها إلى  
سكرتيرة السفارة قائلاً في لحظة عليـب أن تختصي بهذه الوثائق  
ولا تسميها ، لا للسفير شخصياً بعد عودته . . .

وحصت عيـا سيم ونال فيها كم قاتل وتر عارته فحاة . .  
وتراحت سافاه وسقطت على لأرض وهو يتشعث باب  
السفارة ، فظهر طرف سيم مسموم يمرر في صوره .

وشهقت سكرتيرة السفارة في دعر وصرحت في حرع :  
لقد أصاب سيم ، باب بحاجة إلى طبيب فوراً .

ولكن سيم أشار بها بصوت متأن متفصع قائلاً : لا  
فائدة . لن يفيد طبيب شيء ، فهذه لسيهم مسمومة وسمها  
يقتل خلال ثوان قليلة .

ولمعت عيـاه ناخر يريق للحياة وهو يكمن للسكرتيرة :  
عليـب حماء هـه الوثائق ولا تعطينا هؤلاء لوحوش مهما  
كان الثمن .

وانحست حساء في دعر تسأله من هم هؤلاء الذين  
تحدث عنهم؟

ولكن سليم أشار لها في صوت مسحوح هامس قائلاً: لا  
وقت الآن للشرح. . . أمرعي بدحول السفارة وأعني بابها  
جيداً، واسدعي اشرعة لنقص على هؤلاء الوحوش قبل أن  
تصل أيديهم إليك.

تراجمت حساء لتحلف في دعر ولكن ما أن شاهدت ذلك  
منظر اتخيف أماتها حتى شغقت في دعر شد.

كان هناك عشرات متوحشين متصوعي لوجوه ولا يعطي  
أحسادهم غير مثرر حول وسفهم، وقد اندفعوا صوب مبنى  
السفارة شاهرين رماحهم وسهامهم المسمومة.

ولم تكن حساء في حاجة إلى تحذير لكي تدرك أن حياتها  
أيضاً معرضة للخطر، وبطيرة حاطمة إلى سليم أدركت أنها لم  
يعد بإمكانها تقديم أي مساعدة له. وأشار لها سليم إشارة  
واهمة فانحست فوقه، وهمس لها بصوت هامس ضعيف

اتصلي «بالسيد». وضاعت نغمة كلمات سليم وسط صراخ  
المحاربين المتوحشين، وفي لحظة التالية مالت رأسه وقد

فأصت روحه ، فقمرت حساء من مكانها وأسرعت إلى  
الداخل وبعمف 'عنقت باب السفارة لدي ارتشق فيه عدد من  
السهم ، واندفعت حساء متهرولة في صطراب نحو تليفون  
السفارة ، وما أن رفعت السماعة حتى أدركت عنث محاولة  
الاتصال بالشرطة لإقدها .

دلت لأن التيمون كان يرقد كحثة هامدة ، بعد أن قام  
تسحق بفتح 'ملاكه في الخارج' ثم بدأ هجوم المتوحشين  
على مسى سفارة في لحظة ثانية !

\* \* \*

## زعيم الماساى

وقفت حساء دهلة في مكانها وهي لا تدري ما تفعله . .  
وصوت صرجات بخاريين ، متوحشين بصرها فبعث الرحمة في  
أوصالها ، وهم يدقون باب السفارة في عصف شديد ، ويوشكون  
على تعطيله و شراعه من مكانه .

كان موقفاً لم تنحيل أن توحيه في يوم من الأيام . .  
فعندما اختارت لعمل بالسلك الدبلوماسي كانت تظن أنه عمل  
لا يريد عن السهر حول العالم ورؤية المعالم السياحية ،  
بالإضافة إلى حفلات الاستقبال التي يرتدي فيها القوم أفخر  
ثيابهم ، دون أن تدري أنه في بعض الأحيان يكون العمل  
الدبلوماسي أكثر حشورة من الحروب دنها

و كانت قد عيت بوظيفة لسكرتير ثالث للسفارة المصرية

في « كينيا » منذ ثلاثة أيام فقط . . . وكن ما قيل لها أن عملها لا يزيد عن الصرب على «آلة الكاتبة» لكتابة بعض الرسائل والتقارير الروتينية التي تبحث على الملل ، في مدينة كل ما فيها يبحث على الملل أيضاً.

وها هي تواحه موقفاً كان يمكن أن يفقدها وعيها إذا ما شاهدته فوق شاشة التليفزيون ، فما السال وهي تواحيه وحهاً لوجه؟

ومحاة تحطم الباب بصرية هائلة فشقت حساء وتراجعت للخلف في دعر .

وظهر في مدخل الباب شاب أسود مقول العضلات أمسد بحربة في يده . . . وقد ارتدى مئزر عمر حول وسطه ، وبدأ بلامحه العليقة الحشمة وشعره القصير وأمه الذي تدلت حلقة من حاسه الأيسر ، مثل حيوان وحشي لا يمكن أن يوقفه شيء عما يريد .

تراجعت من التقاط أنفاسها وهتمت في الرنخي المتوحش :  
كيف تفتحهم مكاناً دبلوماسياً ذا حصانة بهذا الشكل ؟  
ويطلق الرنخي الشاب بصوت عميق يا غلبيرية واصحة قائلاً :

إن «سامحو» يفتح ما يريد من أماكن ويحصل على ما يريد من أشياء، ولا يمكن لأحد إبقائه أبداً. ومن يحاول يكن مصيره الموت.

صادقت عبداً حساء في تونس، وشيقت عبداً ما تدكرت تلك الحريدة ككيفية الرسمية التي قرأتها لحظة وصولها «بيروبي».

كانت الحريدة تتحدث عن سقوط رعيم قبيلة «ماساي» في عرب «كيب» وعن وحشية رعيمها لشباب الذي لا يهمه أية قوانين أو محرمات وأنه أقام من قبيلته ما يشبه منطقة معزولة في عرب البلاد يستحق أن يدخلها إنسان أياً كان وبحرج منها حياً وأنه حتى لسلقت خمسة وقوات الجيش تحشى من الاصطدام معه، وتوشك أن تعرف له بالسيادة على ذلك الجزء من البلاد!

وتدكرت حساء شيئاً، كان سم رعيم قبيلة «ماساي» تلك هو «سامحو»... وكانت الصورة المشورة في الجريدة لها نفس ملامح ذلك الرخي لوقف أمامها في تحداً

ونصقت حساء في هلع وثقة: أنت رعيم «ماساي»؟

ثم استعادت شجاعتها متفودة وصاحت به: ولكن مهما



كنت فليس من حق قتلهم مكان دبلوماسي دي حصانة تلك  
الطريقة . . فأنت بدلت تعرض نفسك للمساءلة القانونية طبقاً  
للقوانين الدولية بخصوص الحصانة الدبلوماسية .

ولكن «سامحوه» طر يطرد الى حساء بطرة بقادة عميقة  
دون أن يتفق بشيء ، وارتعدت أوصالها من مطر ملامحه  
الخفيفة وعيسيه الواسعتين الدمويتين ، كعيني دث متوحش .

وأشارت حساء بيدها في ارتعاش قئلة : لقد قتل رجالك  
أحد نساء وصي في الحارج سيهم مسموم . فماداً فعلوا  
ذلك ؟

نطق «سامحوه» قائلاً : لقد استنصحت هذا المصري السلس إلى  
أرضنا وسرق ثميناً بخصا . ومن يخصص أرضنا دون إذن  
يستحق الموت . وكذلك من يسرق ثميناً بخصا .

ومد أصابعه السوداء بعظيمة الى حساء قائلاً : أعيدي إليّ  
تلك الوثائق التي أعطتها لك هذا المصري ، وأتركك في أمان  
دون إيذائك .

حمدت حساء مكانها ولم يعد لديها شيء في أهمية تلك  
الأوراق التي أعطتها لها مواصها القليل ، ولني دفع حياته ثمناً



لها. ولم تكن هي حاحة إلى ذكاء شديد لتدرك أن تلك الوثائق تتعقب بأمر بلادها القومي، وربما بأمر المنطقة العربية بأكملها، وإلا ما دفع مواضعها حياته ثمناً لتلك الوثائق. ولم يكن هناك شك أيضاً في أن ديب الرخمي رعيم «الأساي» صالغ في المسألة لشكر مؤكداً، وإن استعادته لتلك الوثائق قد يكون فيه ضرر مؤكد على بلادها.

تراجعت حساء للحذف حتى صطدمت بالحائط. وكرر «سامحوا» عبارته قائلاً: قمت لت أعيد لي ما سرفه هذا المصري من وثائق وخرائط وإلا

وعلمت حساء قائلة: إني لا أعرف عن أي شيء نتحدث.

«سامحوا» لا تحاولي لنهر. فقد شاهدك رحالي وأنت بأحدين تلك الأوراق من لفتيل. وقد فتشنا جثته بالخارج فلم نعثر بداخلها على شيء.

ارتعدت حساء فائلة: قلت لك إني لا أعرف عن أي شيء نتحدث، ولم يعطيني ذلك القليل شيئاً.

فاندفع «سامحوا» نحو حساء وحدثها في عصف فصرحت

في هلع ، ولطمها «سامحو» على وحنها لطمة أسالت  
دماءها . وراح يفتشها بأصابع حشنة ، ولكنه لم يعثر معها على  
شيء ، وصاح «سامحو» في حساء بعصب : أين أحصيت  
الوثائق أيتها المخادعة؟

ولكن حساء الصحرت في الكاء دون أن تخيب بشيء . .  
وأشار «سامحو» بيده فاندفع إلى الحجرة عدد من رجاله  
مسلحين بالرماح المسمومة ، وصاح رعيهم . فنشوا كل  
واحد في هذه الحجرة بحثاً عن الوثائق المبرقة .

فاندفع الموحشون يقبضون كل شر دحل الحجرة  
ويحطمون كل ما تقع عليه أيديهم ، ولكنهم في النهاية لم  
يعثروا على شيء .

وتأملت «سامحو» بعصب مشتعل كاللهب ، ومسك  
بدرع حساء وهو يقول لها في تحذير رهيب : إذا أردت أن  
تنحي بحياتك . . فأحرسني أين أحصيت هذه الوثائق؟

ولكن حساء صرحت في رعيم «ماساي» قائدة له . هيا  
اقتلي أيها الوحش ، فلن يجعلني ذلك أعترف لك بمكان  
الوثائق .

فارتسمت نظرة دثبية على وجهه وهو يقو : حساء . .  
إليك اعترفت بحصولي على الوثائق دون أن تدري ، وبهذا  
يكون قد قطع نصف طريق الحصول عليها !  
وفي صوت محيف أضاف : وثأ تستطيع استراعتها منك  
بوسائلتي الخاصة .

والتفت حجرة من مئرد قرنه من وجه حساء قائلاً : سوف  
أشوه حياتك أولاً . فضع منه نوحه محبوبة من الخصوص  
الدامية التي من يحج أي طيب تخمين في حفتها ، وبعد  
سأشر أصابع واحد وراء الآخر . . وسرى إن كنت  
ستحملين حتى النهاية !

وقرب «سامحوا» حجرة من وجه حساء وفي عييه بهديد  
صريح مؤكد ، ولكن وقس أن يتسلف ، ركبه حساء ركبة  
مؤنة كعب حداثتها خاد في مافه ، وسحبى «سامحوا» متأناً  
من انصرية الحدة ، وحررت حساء نحو دفدة الحجرة ، ولكن  
وقس أن تتمكن من تقهر منها ، يدفع حقيتها أحد الحاربين  
شاهراً حرته . وقس أن يهوى بها في قلب حساء صاح  
«سامحوا» به . توقف أيها العبي وإلا صاع ما سر مكان

الوثائق للأبد . فتوقف من الحربة عن هدفه قبل استيجماترات  
قذيلة ، وأمسك «سامحوا» بدراع حساء ووقف يحدق فيها  
لحظة في عصب مكطوم ، وقال لها في نداء . تعجني  
شجاعتك . . ولكنها لم تبدل في شيء . . وسأعرف كيف  
أنتزع منك سر .

وانتقلت إلى رحاله صائحا حدوها معكم

فانقص المحاربون على حساء يقبلون يديها ويدفعونها  
للخارج ، فصاحت في دعر . إلى أين تأخذوني أيها  
المثوحشون؟

ولكنهم دفعوها خارج مبي السمارة ، وكنت حنة «سليم  
العدوى» لا تزال في مكانها في المدخل وقد انطعت في عييه  
نظرة تحديد مبته . . كأنه يحدّر حساء من الأعراف يمكن  
الوثائق مهما كان الثمن .

وحدث «سامحوا» حساء من شعرها قائلاً : سوف تأخذ  
إلى أرضنا وسط العذبات المتوحشة . وهناك سأعرف كيف  
أنتزع منك سر لطريقي الخاصة ، ولو اضطررت الأمر إلى  
إحراقك حية!

وصرحت حساء في فرع لذلك الحائط ، ومحاربو  
«الماساي» يحدونها بعيداً عن مكان السفارة ، وتوقفت فجأة  
سيارة شرطة على مسافة أمتار قليلة وقد حدثهم صرحات  
حساء ، وقصر منها عدد من رجال شرطة المسلحين بالسادق  
السرعة وأشهر رجال الشرطة مسلحتهم في وجوه المحاربين ،  
وصاح أحدهم : «ماد تفعلون هنا ، وأين تأخذون هذه الفتاة؟»

وفي الخان تقدم «سامنحو» نحو حائط الشرطة للذين ما أن  
وقعت أنصارهم عليه حتى تراجعوا في دعر هائل إلى الوراء  
كأنما شاهدوا شيطاناً . وعمم أحدهم في هلع المائدة أيها  
الزعيم . . سامحنا على تدخلنا .

وأسرع رجال الشرطة إلى مسارتهم ثم انطلقوا بها كأنما  
يطاردهم إبليس .

وارتسمت انسمامة ساحرة قسوة على وجه «سامنحو» وهو  
يراقب رجال شرطة الهاربين ، ثم رفع يده بإشارة خاصة .  
وفي اللحظة التالية أطلق أحد رجاله سهماً مشتعلأ ، سهماً  
كانت سرعته تقف عمراً سرعة سيارة شرطة لهاربة .  
واصاب السهم الحارق هدفه للمرة الثانية ذلك المساء ،

ودوى انفجار سيارة الشرطة في عصف ليمدد سكون الحى  
الدموماسى الهادئ، ويمحو وجود أي شهود على حادث  
الاختطاف!

وتحترت دموع حساء للمشهد الخيف على مسافة منها،  
وحذفت في رعيه «ماماى» وقد أدركت أي رحل متوحش  
يكون، وأنه لا شيء، يوقفه عن تحقيق هدفه.

مسحت حساء دموعها وقد شعرت أن شجاعة هائلة قد  
تملكها شجاعة قتله وحيدة لأب كان أحد قادة الجيش  
مصري وقت حرب «كنوز». ومات شهيداً في تلك  
الحرب دون أن يتمكن من رؤية سه بني ولدت قبل أيام قليلة  
من نشوبها.

وفكرت حساء، كان حذر قد ساقها بصريفة عجيبة إلى  
مهمة تتعلق بأمن وطنها ولم يعد لديها شك في أن المخبرات  
المصرية صالعة في ذلك العمل بشكر ما، وأن ذلك المصري  
القتيل الذي أعصاها تلك الوثائق يعمل في جنهار الأمن القومي  
ومحاربت بلادها، وأنه دفع حياته عن صيب خاطر حفاظاً  
على أمن بلاده. ولم تكن حساء بأقل منه وصية. فحتى  
لو قطع أولئك مسوحشون أضرقت فإنها لن تنوح بسر مكان



الوثائق أبدأ. . . ولو كان الثمن في النهاية هو حياتها!  
وأصحابها ذلك الحاضر بارتياح ومنحها شجاعة هائلة. .  
شجاعة من لا يحشون الموت ويرحون به، وخاصة إذا كان  
ثمن موتهم حماية أوطانهم.

وقادها محاربو قبيلة «الماساي» إلى أطراف العانة القريبة في  
رحلة شاقة حيث كانت تسطرهم طائرة عمودية صغيرة حلقت  
فوق رؤوس العانة المفتوحة. . . قبل أن تأخذ طريقها صوب  
عانات «الماساي» المعبدة، والتي كانت تعتبر مملكة بداتها لا  
يجرؤ إنسان على دخولها.

ودهشت حساء وهي تنسأل من أين حصل رعيم  
«الماساي» على تلك طائرة لهنيكوتر التي كان ثمنها يصل إلى  
عدة ملايين من الجنيهات ويقودها طيار أحسي.

ثم تذكرت شيئاً كان قد نطق به رحل المحاربين المصري  
القتيل قبل ثوان من موته. . . وقد استعادت ذاكرتها ما نطق به  
في تلك اللحظة بصريفة مدهشة.

وتساءلت في دهشة. . . ترى من هو السيد «م» الذي كان  
اسمه هو آخر ما نطق به رحل المحاربين الشهيد «سليم  
العدوي»؟

## الهدف .. سرقة النيل !

ارتسم تعبير بالغ من الحزن والأسى على وجه السيد «م» وهو يقول : لقد صرت تلك لفتاة لشحاعة مثلاً وخطيباً رائعاً على الاستعداد للتصحية بحياتها لسلامة وطنها . بالرغم من أنها لم تعرف حتى ما تحتويه الوثائق السالمة السرية التي سلمها لها رحلنا في «كيبيا» «س ١٢٠» «سليم العدوى» ، ولكن لا شئ أنها قدرت أهمية تلك الأوراق فرفضت الاعتراف بمكانها لرعيم «الماساى» مما دفعه لاحتطائها إلى أرضه .

ومرت لحظة قبل أن يصيف السيد «م» : وبالرغم من مرور عدة أيام على ذلك الحادث وعودة لسمير المصري إلى «كيبيا» ، وقيام مجموعة مثقاة من جهازها بتمشيش كل أنحاء سمارتا في «بيروبي» ، فإننا لم نتمكن من الاهتداء إلى مكان

الوثائق التي أحفظتها سكرتيرة السفارة . . و كل ما نرجوه أن يُبقى ذلك الوغد «سامحوا» على حياتها لتمكّر من الوصول إليها واستعادة تلك الوثائق البالغة الخطورة بعد أن تدلنا حساء على مكانها . وما أرحوه أيضاً ألا تضعف تلك الفتاة الشجاعة . . وتخسر «سامحوا» مكان الوثائق بعدما ستلاقيه على يديه من تعذيب شديد .

ومسح «م» مقدمة رأسه بإرهاق وهو بصيف لقد أقصا حراسة على سفارتنا في «نيروبي» تحسباً من محاولة محاربي «الماي» اقتحامها إذا ما عموا من حساء بمكان الوثائق ، وهي حراسة يستحيل احتراقها ولو بحيش كامل من أولئك الأوغاد .

مال «ماحد شريف» برأسه للأمام تجاه رئيسه ، وقال في صوت يسيء بالليل من الانفعال . إسي حتى هذه اللحظة لا أعرف ما الذي تحتويه تلك الوثائق التي در حولها كل هذا الصراع الدموي .

زفر السيد «م» أنفاسه وقطع حاحيه قس أن يقول : أنت تعرف أن بلادنا تعتمد على نهر النيل في الري والزراعة

والشرب وإنتاج الكهرباء ، حتى أن المؤرخ الشهير «هيردوت» قال إن «مصر همة النيل» . سدونه لم يكن هناك وحوود لأرضها الخصبة ولا لحضارتها . فبحسب يعتمد تماماً على مياه نهر النيل في حياتها . فإذا ما حاول البعض حرمانها من تلك المياه . . . . . لكان ذلك معناه الخراب والدمار للبلاذ .

تساءل واحد مقصداً وهل هناك من يحاول بحث مياه النيل التي تصل إلينا من منابعها؟

«م» : هذا صحيح يا واحد وهو ما كشفناه مؤحراً . . فقد لاحظ بعض رجالنا الشيطانيين في قبة «أفريقيبا» أن هناك مباحثات على أعلى درجة من السرية تتم ما بين بعض الدول الأفريقية غير عربية أو المسلمة ، ومع دولة تكن لها العداء الدائم . وأن تلك المباحثات تتركز حول مياه نهر النيل ، بهدف بناء سدود وشق أنهار صناعية وبحيرات عند مصب النيل ، لتحتجز المياه عندها وتدفعها في صربق آخر ، فيحرمها ذلك من حقها من المياه وهو ما يهددنا بكارثة اقتصادية .

عممم واحد : يا إلهي . . إنها حرب اقتصادية جهمية ، فأني عقل شيطاني قد فكر فيها؟

«م»: والأسوأ أن تلك المياه المنسروقة ما قد تأخذ طريقها إلى أعدائنا عبر أنابيب ضخمة تمتد من بحيرة «فيكتوريا» حتى المحيط الهندي، وتمتد بعد ذلك من قرب البحر الأحمر حتى بلاد الأعداء، وقد بدأ إنشاء هذه الأنابيب الضخمة بالفعل. . . وهو ما تحدده الخرائط التي استنطاع رقم «س ١٢٠» الحصول عليها، ومن ثم فقد طارده البعض محاولين استعادة تلك الوثائق والخرائط بأي شكل من الأشكال.

وأشعر «م» حليوه وماحده يراقبه بصر في انتظار سماع المزيد من التفاصيل، وأكمل «م» قائلاً: لقد استنطاع «سليم العدوي» أن يتسلل إلى قبيلة «ماساي» في غرب «كينيا» عبر عانتها المحرمة أو «أرض شر» كما يطلقون عليها بحوار الحدود «لأوغندية» على أطراف بحيرة «فيكتوريا». وتمكن من خلال بعض أعماله السريين في قبيلة «ماساي» من سرقة تلك الخرائط والوثائق والهرب بها. . . وطارده أعوان «سامحو» رعيم «الماساي» عبر العداوة الكثيفة إلى أن تمكنوا من قتله في النهاية على باب السفارة.

تساءل مااحده في حيرة: وما الذي يحصل قبيلة مثل

## «الأساي» تتورط في مثل هذا الأمر؟

التقط «م» عدة أنفاس من غليونه قبل أن يحبب : إنه ليس  
خصاً «الأساي»، فهي قسمة مساواة لا ترع لشرف . . ولطالما أدت  
خدمات كبيرة لحكومة هناك وكانت أرضها آمنة، إلى أن  
أعنتى «سامحو» رعاة وعروش القبيحة . . ولأصبح أن نقول أنه  
الترع الرعاة من حاكمها معجور برعيه «كيكو»، وصار هو  
الحاكم بأمرة قبيلته وأشعل حرباً مع مؤيدي «كيكو» قتل فيها  
ما يقارب من عشرة آلاف محارب قبل أن يستتب له الحكم،  
وبهرب ما تبقى من مؤيدي برعيه السابق إلى قلب الغابة  
ويحتضروا عن الأنظار هناك . . وسبب صيغته الوحشية الدموية  
فقد أعس «سامحو» تحديه حكومة السلا، واعتبر أن أرض  
قبيلته هي أرض محرمة لا يجوز لأحد المرور فيها، واعتبر أن  
قوانينه فقط هي التي تصق عليها حتى صار محدد ذكر اسمه  
ببقي الرعب في القلوب، وباتت حتى حكومة السلا تحشى  
مواجهته . . ولكن «سامحو» لم يكتف بذلك، فهو يبحث عن  
رعاة أكثر ويحتاج إلى مال وإلى من يقوم بمساعده لأنه يصعب  
يوماً لآن يصعب رعيه السلا بأكملها . . ومن هنا مد يده  
ليتعاون مع من جاء يعرض عليه مشروع سرقه مياه نهر النيل

تحركت ثقتنا ما حد قائلًا بعيني باردتين . ولم يكن من يريد  
سرقة مياها عبر حجة وحيدة . . «الموساد» . . أليس كذلك؟  
طرق «م» طرف مكتبه بعنونه قائلًا : بالصبط يا ما حد .  
لقد استنحت الحقيقة ، بعدما تلقت الموساد العديد من الهرائم  
في مو حثتها المباشرة معاً لتحريب بلاديا ، اتجهت إلى قارتنا  
وأرادت صنعاً من الخلف بسرقة مياها ، وللأسف فقد وجدت  
من يتعاون معها ويعد مشاريعها في سرية بالغة لإنشاء خط  
الأنابيب صحبه عمر «سحر الأحمر» إلى بلاد . وفي مقدس  
فقد صحت «الموساد» لسامحوا الأموال وسذهب بلا حساب ،  
ومحنته كذلك السلاح ندي بحقيقه داخل عاتيه استعداداً  
للحظة الحاسمة عندما يقرر الاستيلاء على بلاد كلها ، بل  
ومحنته تلك الصخرة هليكوبتر نتي حطفت حساء بها  
ويستخدمها في تنقلاته عبر العانة . وفي المقابل فإن «سامحوا»  
يبدل كل جهده مساندة «الموساد» على تنفيذ مشروعاتها وسرقة  
مياه نهر النيل ، وهو المشروع الذي يجب أن يوقعه بأي ثمن ،  
وأن نسف ذلك الخط فوق رؤوسهم . . وهذا لن يتأتى إلا  
عن طريق معرفة موقع هذا الخط ، من خلال الوثائق والخرائط  
التي استولى عليها «سليم العدوي» واستقرت في يدي



سكربتيرنا الثالثة في سفارتنا «بكين» ، وبدونها لن يمكننا معرفة  
مكان ذلك الخط من الأسبب وإيقاف المشروع في مهده . .  
فهل تدرب لأن أهمية تلك الوثائق والأحرائض ؟

وصاقت عيب المسد «م» إلى أقصى حد ، حتى بدنا مثل  
عيني ثعبان عخور مكر ، ونصق في بضع ونهجة خاصة قثلاً :  
ونهمسي ههه أن أحرب أنه قد نكبت هذه العملية من أعلى  
المستويات ، وأن أمن البلاد لاقتصادي باب يتوقف على سرعة  
وصول إلى مكان «جسد» وسط أرض شر وإيقاد حياتها  
ومعرفة المكان الذي أحقت الوثائق وأحرائض فيه . فنقدنا هذه  
الأوراق السرية معه هريمتنا أمام «نوساد» وإتمامها بمشروع  
الذي يهدد اقتصاد بدمار وحسن حضنا في «سامحو»  
من يعامر بقتل جسد قبل أن نعرف به تمكان الوثائق السرية ،  
خشية من عشور على تلك الأوراق المصدرة أو بالبحث  
المستمر عنها .

ماحد : إنها فتاة شجاعة ، وأرجو أن تتمكن من الصمود  
لحين وصولي إليها .

تساءل «م» بوجه مرموم وعينين صيقتين لا تفصحا عن

أي مشاعر : هل أنت واثق أن بإمكانك دخول العابة المحرمة  
التي تمتلئ بأولئك المحاربين المتوحشين الذين لديهم أوامر بقتل  
كل عريب يشاهدونه ، لدرجة أنه حتى الوحوش البرية باتت  
تحشاهم ، وخاصة بعد أن ررع أولئك الأوغاد كل أركان  
العابة بالفحاح والشرال الخداعية .

ابتسم ماخذ ابتسامة قاسية وقال : إنني أحب دائماً القيام  
بالمهام التي لا يبدو هال أي أمر في محاحها . . فهي التي  
تشعل حماسي أكثر من غيرها . حتى لو كانت ستدور داخل  
غابة ملعونة تمتلئ بكل أوصاف الشر والخداع ومحاربين  
متوحشين .

وهي صوت عميق وبلهجة ساحرة صاف : وبخاصة إذا  
كان العدو هذه المرة . . هم رجال «لوساده» الذين لا يريدون  
التوقف عن نصب المكائد لنا . . فإنني أرعب في أن أنفسهم  
درسا قاسياً وأن أمرع أسوفهم في لئرب هذه المرة أيضاً . .  
ككل المرات السابقة .

وتأملت عينا ماخذ بسريق طاع بالحماسة والقوة والرعة في  
القتال .

وابتسم «م» وتراخى في مقعده ، فقد نجح في إثارة حماسة  
رجله الأول إلى أقصى حد . . . وأشعل فتيل المعركة . . . ولم  
يبق غير الانفجار .

اصبحار رحل المهام الصعبة . . في وجه أعدائه!

والنقط «ماحد شريف» حوار مسره الذي مده إليه السيد  
«م» وهو يقول : إنك مد هذه اللحظة سمك «وحييد  
وحدي» . . . وستذهب إلى «كيبا» بصفتك سائحاً يرغب في  
تمضية بعض أوقات الاستحمام . . أما ما بعد ذلك فهو متروك  
لك . . وللظروف .

دس ماحد حوار مسره في حبيسه قائلاً : إن الظروف لم  
تحد لي أبداً . . وخاصة إذا كان الأمر يتعلق بأمن بلادي . .  
وإيقاد فتاة شجاعة من أيدي حاصصها المتوحشين

وانطلق ماحد يعادر مكتب رئيسه بخطوات سريعة بشيطة  
كأنه يتعجل بدء عمله الصعب  
وهكذا بدأت المهمة!

\* \* \*

## حفل استقبال .. وسبعة ذئاب

هبطت الطائرة المصرية في مطار «حومو كيببات» الدولي  
بقلب «بيروبي» العاصمة .. وحلّ دفايق كار ماحد معادر  
مسي المطار وبتحه إلى تاكسي قريب

وأسرع سائق التاكسي لأسود .. فتجّ ماحد باب ميارته  
قائلاً يا أخيرة متعثرة : تفصل يا سيدي ، مرحباً بك في بلادنا  
أخيلة دت الطبيعة حلالة لمأخرة .

فرع ماحد يده بأخية قائلاً : «حامو» .

ولكن سائق التاكسي حدّق فيه بهشة ، ثم سأله  
بالإخيرية : ماد تقول يا سيدي ؟

أحاه ماحد بأبسمامة عاصفة : لا شيء لقد كانت محرد  
كلمة عابرة لا معنى لها!

وأخذ ماحد مكانه داخل التاكسي ، بعد أن لاحظ بصره  
الشاق ذلك الانتعاش في حيب معطف السائق ، فلم يعد لديه  
شك في شخصية السائق برغم لونه الأسود .

واصلق التاكسي براكه . . وفكر ماحد مقطّناً . . لم يكن  
هال شك في أن «الموساد» كانت تتوقع وصوله بين لحظة  
وأخرى ، وها هو أحد رجالها يتظاهر بأنه سائق تاكسي .  
وبالطبع كان من الغباء لشخص أن ينظر بأنه سائق تاكسي  
في بلد ما ، أن يحسن معنى كلمة «مرحبا» بلغة أهل تلك البلاد!  
وفكر ماحد ، ترى إلى أين سيأخذه السائق المريف وما هي  
حصة «الموساد» هذه المرة ، وهل يفكرون في احتضاره أيضاً؟

وكان بإمكان ماحد أن يهني الموقف سريعاً ويعادر التاكسي  
بعد أن يترك سائقه العبي في عيبوبة مؤمنة . ولكنه كان يرغب  
في قليل من النشاط والحركة يبدآنهما مهمته . وكان في  
حاجة إلى تلقين «الموساد» درساً صغيراً من المحطات الأولى  
حتى يعطي لمهمته مدفاً خاصاً ويشعر فنيهاً .

وسأل ماحد السائق وهو يرى السيارة تشق طريقاً بعيداً عن  
المدينة لا أثر للحياة فيه : إلى أين تأخذني أيها الصديق؟

فأحابه السائق بابتسامة كريهة : إنني آخذك إلى طريق  
مختصر إلى قلب المدينة .

هر ماخذ رأسه وهو يقول . إن كل الأغبياء يحاولون دائماً  
اختصار طريقهم ، فينتهي بهم الأمر إلى اختصار حياتهم !

أوقف السائق سيارته بصرام حادة ، وانفتحت إلى ماخذ  
شاهراً مسدسه وهو يقول له : هيا عادر السيارة أيها التعس  
فأنني . .

ولكن السائق لم يتح له أن يعر عما يريد أكثر من ذلك . .  
ذلك لأن من تتحطم أوقعهم وأقواهم لا يتمكنون من الحديث  
عادة بطريقة سليمة . وخاصة إذ كانت الكلمة التي أصابتهم  
قد هشمت نصف أسابهم على الأقر !

فما أن استدار السائق شاهراً مسدسه للخلف حتى تكلمت  
قصة ماخذ بقطع عمارته وتهشيم وجهه ، ثم التقطت يده  
الأخرى مسدس السائق وهو يقول له : كم من مرة أقول أنه  
يحب ألا يحمل الأغبياء مسدسات محشوة في جيوبهم  
ويتظاهرون بأنهم سائقو تاكسي . ولكن لأنهم أغبياء فهم  
يكررون أخطاءهم دائماً ولا يستمعون لأي نصيحة !

وقصر ماحد إلى خارج سيارة التاكسي . . فشاهد في  
انتظاره ستة رجال يوحوه شفرة يصوبون مدافعهم الرشاشة  
نحوه بعد أن كانوا يحتفون دحل كوخ قريب من لوص .  
لهم بكر من شل في أنهم من صاص نوساد وأنهم حاؤوا  
في مهمة وحيدة . . قتله !

وهنف ماحد مرحباً . . سدو أن كر فئات هذه البلاد قد  
تجمعت في هذا مكان مترحيب بي !

واحاه أحد الصاص لسة قائلاً وهو بحر على أسابه : إنا  
سرح بك بالطريقة الوحيدة التي نبيدها . وأشار إلى رملائه  
فأطلقوا دفعات متلاحقة من مدافعهم الرشاشة . ولكن ماحد  
قصر من مكانه بسرعة بالغة ليحتمي خلف سيارة التاكسي . .  
وصوت مسدسه نحو أقرب مهاجميه فأصابه في ساقه ،  
وأصاب الثاني في ذراعه والثالث في كتفه ، فسقط الثلاثة  
يتحفظون من إصاباتهم . والنفت ماحد ساعماً إلى سائق  
التاكسي المريف قائلاً له : نرغم عائب فإل مسدسك بعمل  
بصورة حيدة .

فأجاب السائق بأهة ألم وهو يصق من فمه س مكسور .

فحدثه ماحد حارج لسيارة وهو يقول له : كان عليك  
الاحتفاظ بأسنادك داخل فكل فقد أحسرتني حدثني أن من  
يصق أسانه تلك بطريقة لا يعيش طويلاً!

وما أن تدحرج السائق حارج سيارته حتى انهال عليه  
رصاص المدافع لرشاشة من رملائه وهم يطوبونه ماحد ،  
فتعالت صرخته قبل أن تسكن حر كاته للأبد ، ونظر إليه ماحد  
في رثاء وهو يقول : لو أنه ستمع بني حكمة حدثني . لما  
انتهى إلى هذا المصير!

ولوح ماحد من حيف لسيارة تاكسي لي احنمى بها  
قائلاً لأعدائه : افسحوا لي ، صريق فقد بدأ لعصب يصيبني لهذا  
الاسقف غير ودي أبي لأغباء!

ولكن رد جاء على شكل دفعات متلاحقة من الرصاص ،  
فقصر ماحد إلى عجل القيادة داخل لتاكسي هاتماً : حسناً أيها  
الحمقى . . لا تلوموا إلا أنفسكم فقد حال أوس حر أعناق  
الدئاب المتوحشة وتهديد ضاعها ، وأنتم تعرفون طبعاً أن  
الدئاب المتوحشة لا تصير هادئة مطبوعة ، إلا بعد أن ترقد  
رقدتها الأخيرة في قورها!



وانطلق ماخذ سيارته صوب أعدائه . . وأصاب رصاص أولهم الإطارين الأماميين فأمر عيما من الهواء . وأصاب رصاص الآخر رحاح لسيارة لأمني فهشمه . وأصاب رصاص ثالث مصاح سيارة الختية فهشمها أيضاً

ولكن السيارة بدعت تكن قوتها تطيح بالثلاثة الباقين بعداً وتلقينهم على الأرض بأدراج مهشمة وميتان مكسورة ، وعندما حاول أحدهم النهوض على ساقيه ثابته تكسرت قصة ماخذ بإطاحته بعداً . ثم سنولى على أسدحتهم ولقاها في حقيبة السيارة ، ووح ماخذ بها حميه ستة مصابين بيده فائلاً : أحسروا رؤساءكم أن شهيتي قد تنفحت عن آخرها للقتال ، وأسي في انتظار المزيد من الأعداء لكي أقوم بتحطيم عظامهم ورؤوسهم .

وانطلق ماخذ سيارة الباكسي عائداً إلى قلب المدينة ، وقد بدت السيارة برحاحها المحطم وإطاريها المزعج والثقوب في حذارها التي جعلت منها أشبه بالحصاة ، كن ذلك حص مشهدها فريداً وهي تدحرج قلب مدينة درحة جعلت بعض السياح يسرعون بالنقاص الصور لها!

وما أن وقعت عينا شرطي المرور على السيارة حتى اتسعت  
ذهولاً واندفع نحو ماجد مشيراً إليه بالتوقف وهو يصيح به :  
هل كنت تخوض معركة حرية بتلك السيارة؟

أجابه ماجد : هذا صحيح ، فقد واجهت لجنة استقبال  
وترحيب مكونة من ستة ذئاب راحت تطلق رصاصاتها ابتهاجاً  
بوصولي للبلاد ، والمشير للأسف أنها بدلاً من إطلاق تلك  
الرصاصات في الهواء ، راحت تطلقها تجاهي ، ربما تعبيراً عن  
شدة ترحيبها بوصولي . . ومن ثم فقد اضطررت للتعبير أيضاً  
عن مشاعري لتلك الذئاب الستة بقطع ذيولها ورقابها!

حدّق شرطي المرور في ماجد بدهشة بالغة دون أن يفهم  
شيئاً . . وتحسس مسدسه في شك وتوتر استعداداً لاستعماله  
في أي لحظة وهو يظن أن محدثه مجنون ، وابتلع لعابه في توتر  
وهو يقول لماجد : هل يمكنك أن تطلعني على رخصة  
قيادتك؟

أجابه ماجد : إنها في حقيبة السيارة .

فاقترب شرطي المرور من حقيبة السيارة وفتحها ، ثم  
التفت غاضباً إلى ماجد وهو يقول : لا يوجد شيء هنا غير ستة  
من المسدسات و . .

وبتر الشرطي عبارته . . ذلك أنه لم يكن هناك شخص  
يوجه إليه حديثه . . وقد اختفى «رجل المهام الصعبة» من  
المكان كأنما طار في الهواء!

وبقيت المسدسات الستة في حقيبة السيارة شاهداً على هزيمة  
«الموساد» . . وعلى نتيجة تلك المعركة الصغيرة .

ولقد أشعل ما حدث فتيل الانفجار . . بالنسبة «للموساد»  
على الأقل!

\* \* \*

اقترب ماجد من مقهى شعبي صغير كان مخصصاً لتجمع  
الأدلاء ممن يصحبون السباح إلى الغابات ، وقد جلس في  
مدخله عدد من الأدلاء الشبان يشربون الشاي والنار جلية .

وجلس ماجد في المقهى وطلب لنفسه كوباً من الشاي راح  
يحتسيه في صمت . كانت معركة مع أعوان الموساد معركة  
صغيرة لا قيمة لها من جانبه ، ولكنها كانت كفيلة بإشغال  
الجانب الآخر ودفعه للعمل بسرعة وشحذ كل قوته من أجل

## المطاردة .

كان ماجد يرغب في تصعيد المعركة وإشعالها . . ولكن الوقت لم يتسع له لمواجهة أخرى . فقد كان في حاجة للوصول إلى غابات قبائل «الماساي» بأسرع وقت داخل الغابة المحرمة ، كما كان في حاجة إلى «دليل» يقوده إلى تلك الأرض الخطرة الوعرة التي يجهل دروبها ويستحيل عليه دخولها وحده . . «أرض الشر» .

وأشار ماجد لساقي المقهى ومد إليه عشرة دولارات وهو يقول له : إنتي في حاجة إلى دليل يقودني داخل إحدى الغابات .

تناول الساقي النقود بابتهاج وهو يقول : هذا سهل . . فحولك العشرات من الأدلاء بانتظار أي عمل .

وأشار إلى بعض الوطنيين من الشبان الأشداء الجالسين لشرب الشاي وهو يقول لماجد : اختر لك واحداً من هؤلاء .

فغادر ماجد مقعده واقترب من الشبان الزوج قائلاً بابتسامة : من منكم يرغب في الحصول على بعض المال ويصحبني في رحلة داخل الغابات لبضعة أيام ؟



على الفور قفز الشبان من مكانهم واندفعوا نحو ماجد ،  
وهم يتعاركون فيما بينهم وكل منهم يحاول أن يكون هو  
الفائز بالعمل .

وأشار ماجد بيده ليوقف القتال الدائر وقال للشبان : إنني  
في حاجة إلى دليل ذي خبرة خاصة ، فأنا ذاهب إلى أرض  
« الغابة المحرمة » . . أو « أرض الشر » كما تطلقون عليها !

ولكن ما أن سمع الشبان الأدلاء الاسم الذي نطق به ماجد  
حتى تراجعوا في ذعر وخوف ، ثم أسرعوا يغادرون المكان  
بأكمله كأنما يطاردهم شيطان ملعون !

فهز ماجد كتفيه وعاد إلى مقعده وهو يقول آسفاً : هذا هو  
ما توقعته .

واقترب الساقى في رعب من ماجد وسأله مرتعداً : لماذا  
تريد الذهاب إلى « الغابة المحرمة » يا سيدي . . إنها مكان خطر  
ملعون لا ينجو منه إنسان ، وسيستحيل عليك أن تعثر على  
دليل يصحبك إلى هناك .

ولكن صوتاً جاء من الخلف يقول : أنا قادر على ذلك .  
والتفت ماجد للخلف . كان المتحدث رجلاً عجوزاً أسود